الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العهالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

رقم التسجيل:ط1 043104766

رقم التسجيل:ط2 033081320

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان :

دلالة الموت في شعر تميم البرغوثي

مختارات شعرية

إعداد الطالبتين:

- دلال بن رضوان
- صباح حساني شريف

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعـــــــة	الصفة
د.الربيع بوجلال	أستاذ محاضر" أ"	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
د . حسين مبرك.	أستاذ محاضر"أ"	جامعة محمدبوضياف المسيلة	مشرفا و مقررا
د.عز الدين عماري	أستاذ محاضر"أ"	جامعة محمد بوضياف المسيلة	ممتحنا

السنة الدراسية:1439-1440 هـ2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ النحل: 78

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾ ﴾ الرحمن: 1-4

شكر وعرفان

الحمد لله والشكر له على كل نعمة أنعمها علينا ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فان من باب الوفاء ، أن أتوجه بجزيل شكري وصادق عرفاني وعظيم امتناني إلى الدكتور "حسين مبرك" الذي أشرف على هذه المذكرة وكان معي خطوة بخطوة فكم أخطئت فقومني بحسن أسلوبه وكم أحسنت فكان لي محفزا ، لقد سهل كل العقبات بحسن التوجيه ولباقة المعاملة فبفضل الله وفضله استطعت الوصول إلى هنا .

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء اللجنة الكريمة الذين تفضلوا مشكورين لمناقشة مذكرتي

ففي إسداء الشكر آية وفاء ، وفي إرجاء الحمد عرفان بالجميل

مقدمـــــة

مقدمة:

عرفت ظاهرة الموت عبر العصور الأدبية المختلفة اهتمام الأدباء والشعراء، فلا ينفك أديب أو شاعر إلا وطرق هذا الباب نثرا أو شعرا. فالموت ظاهرة أدبية بقدر ماهي ظاهرة اجتماعية أو طبيعية أسالت الكثير من الحبر وشغلت قرائح الشعراء فجادوا ببديع قصائدهم وخاطبوا الوجدان وحركوا الأشجان وأثاروا الأحزان لدى المتتبعين من القراء حيث يعد موضوع الموت أحد أهم مواضيع الأدب العربي عامة والشعر خاصة إذ أن مفهومه أخذ بالاتساع وفقا للمفاهيم الجديدة التي تبناها الأدباء المعاصرون، وأخذت التراكيب الشعرية الجديدة تعج بهذه المفاهيم فتحمل أشكالا مختلفة للدلالة عليه فالحديث عن الموت يخرج الإنسان من دائرة الواقع إلى دائرة الخيال، إذ تنفتح أمامه مدارك مختلفة توصله في النهاية إلى وحدة العلاقة بين الموت والحياة.

تنوعت نظرت الشعراء المعاصرين للموت اعتمادا على ظروفهم النفسية والاجتماعية والإنسانية واختلاف رؤاهم، والشاعر يساوي بين الحياة والموت لأن الموت بالنسبة لشاعر مقاوم يدافع عن قضية شريفة وعادلة هو طريق الخلود حين أصبح الموت مرادف للحياة وفق التجربة الشعرية للشاعر حيث يتميز كل شاعر بتجربته الشعرية التي تعرض نفسها على القارئ لما لها من خصائص إبداعية، وعوالم تخييلية ورؤى تصويرية للواقع، والشاعر تميم البرغوثي له تجربته الشعرية وكلمته القوية، وهو من الشعراء المعاصرين جاد بتجربته النافذة التي استطاع من خلالها أن يستنهض الأمة، ويبعث أمجادها ويصف حال بلاده فلسطين وما تعيشه من ويلات الحروب التي تخلف الموت والدمار ويفضح المحتل الصهيوني الغاشم.

هذا الشاعر الفلسطيني الذي يعبر عن واقع وطنه الأليم، ويحمل هموم شعبه الكليم، شعب يشهد الموت والدمار كل يوم بل كل ساعة وكل لحظة ولهذا كان التساؤل:

-كيف وظف الشاعر الموت في شعره وما دلالته ؟

وللإجابة على هذا الطرح سرنا وفق خطة تضمنت: مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة

التمهيد تناولنا فيه شعر المقاومة الفلسطينية.

أما الفصل الأول: عنوانه " الموت في الشعر " وشمل عنصرين الأول: مفهوم الموت

من خلال أراء الباحثين، والثاني: الموت في الشعر من خلال استظهار إبداعات أهم شعراء القضية الفلسطينية.

الفصل الثاني: وفيه تتم الدراسة والتحليل لمختارات من شعر تميم البرغوثي تناولت دلالة الموت

وأردفنا بحثنا هذا بملحق تضمن نبذة عن حياة الشاعر تميم البرغوثي ورائعة من قصائده تحت عنوان في القدس.

ثم قفينا البحث بخاتمة جمعنا فيها جل النتائج المتوصل إليها خلال سير البحث.

والمنهج المعتمد في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الذي ناسب دراستنا للوصول إلى دلالة الموت.

وإن كانت هناك بعض الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوعة الموت مثل دلالة الموت عند محمود درويش من خلال جدارية ،وكذا رؤية الموت عند محمد القيسي ،وكذلك الموت في الشعر العربي المعاصر. إلا أننا لم نقف على دراسة تناولت الموت في شعر تميم البرغوثي وهذا ما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع، أما السبب الثاني كون الشاعر معاصر وهو من أكثر الشعراء الذين جعلوا قصائدهم منبرا للكلمة الحرة.

أما الأسباب الأخرى فشغفي بهذا الشاعر الذي استطاع في فترة وجيزة أن يصل اسما وشعرا إلى مختلف الأوساط العربية ويؤثر فيها.

ومن بين المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث: ديوان القدس لتميم البرغوثي، و دراسة في المحفزات الجمالية ومختارات شعرية لعصام شريح، تراجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر لهلال عبد الناصر.

ولهذه المختارات الشعرية أهمية بالغة كون الشاعر يصف فيها حال الأمة العربية من التشتت نتيجة المذهبية، محاولا لم شمل الأمة تحت راية الإسلام من خلال الدعوة للمقاومة والثورة.

ولا ننكر أنها واجهتنا صعوبات وعراقيل في موضوعنا هذا منها: قلة المصادر والمراجع التي تتناسب مع موضوعنا، وكذا قلة الدراسات التطبيقية في شعره.

ولم يكن لبحثنا هذا أن يعرف النور لولا الدعم الذي وافانا به الدكتور "حسين مبرك "الذي لايسعنا إلا أن نتقدم إليه بثقيل الشكر ووافر التقدير.

مدخل:

شعر المقاومة الفلسطينية

أولا: التعريف بشعر المقاومة الفلسطينية.

ثانيا: مراحل أدب المقاومة و موضوعاته

ثالثا- تجليات المقاومة في الشعر الفلسطيني تحت الاحتلال.

1- التشبث بالأرض

2- تعرية المحتل

3-رفض الاحتلال

أولا: التعريف بشعر المقاومة الفلسطينية:

المقاومة الثبات ودفاع عن النفس والحياة، ويمكن القول بأن الشعر الذي يحتوي على هذه الأفكار هو شعر المقاومة وشعراء المقاومة هم الذين يتكلمون عن حقوق الشعب الضائعة وتحريض المظلومين على استرجاع حقوقهم وتنبيه المستضعفين على التسليم للمتكبرين، لم يكن لهؤلاء الشعراء اسم خاص حتى 1967، وعندما حدثت كارثة فلسطين وأعلنت الدولة الصهيونية وجودها، بدأ شعر المقاومة عند ذلك وتسلح الشعراء بسلاح الشعر وكانوا يتكلمون عن كلمات مأخوذة من ضمير الأمة والمشاكل التي كانت تمر بالبلاد العربية بصورة عامة وفلسطين بصورة خاصة. [1]

والمقاومة عند العرب تعبير عن إرادة الحياة والطموح في تحقيق حضور مستقل وفاعل، فهي ليست حالة وقتية وأنها هي مبدأ حياتي أصيل في عقل ووجدان الإنسان العربي، وهي بالتالي مبدأ قائم على عشق الحرية وإثبات الحضور والفاعلية ورد العدوان والتعامل مع الآخر بإيحاء وندية. [2]

وبذلك يعد شعر المقاومة نوعا من التصدي لكل أشكال الاستعمار والاستبداد. [3]

كما لايخفى أن شعراء المقاومة ينم عن مشاعرهم القبيلة من حب وغضب وحرمان، والشاعر المقاوم يجمع بين مصيره ومصير أمته ويتحمل السجن والاضطهاد ليقوم في وجه الأعداء وينفض عن أمته غبار التخلف والعذاب والتوتر، فإنه يريد الحرية والاستقلال لشعبه ويرفض الواقع المرير الذي يعانيه الشعب داعيا إلى النضال من أجل العدل والاستقرار [4].

---

[1]– رقية مهري نراد: كتاب فلسطين وتجلياتها في شعر فدوى طوقان، فصيلة دراسات الأدب المعاصر إيران، العدد10، السنة الثالثة، ص115.

[2]– فادية مليح الحلواني : تجليات ثقافة المقاومة في الشعر العربي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع 8، 2010 ، ص07.

[3]– رقية رستم بور ملكي وأمبير فرهنكنيا: ملامح المقاومة في شعر أبي القاسم الشابي، مجلة الدراسات في اللغة العربية وأدبها، إيران، ع 04، 2011، ص12.

[4]– المرجع نفسه، ص02.

وقد استمر شعر المقاومة وتعددت أشكاله وطرق تعبيره مع دخول القضية الفلسطينية مرحلة حساسة وحاسمة ولا سيما بعد النكبة الأولى وهزيمة الجيوش العربية وتشرد ملايين الفلسطينيين ولجوئهم إلى الدول العربية والشتات[1]، وغلب على شعر هذه المرحلة قبل النكبة الطابع الإتباعي (الكلاسيكي) في بناءه ولغته ، وبرزت فيه النغمة الحماسية الخطابية ليصل إلى هدفه في التنبيه والتحريض وتعبئة الوجدان القومي والوطني، وحركت مأساة فلسطين وجدان الأمة العربية القومي والإنساني فألهمت الأديب كتابات أدبية صدارة عن التزام ذاتي داخلي واختلطت في هذا العدد العوامل الوجدانية والوطنية والاجتماعية والإنسانية لتكسبه أبعدا متداخلة وتشابكت ترفعه إلى صعيد عالمي ، ولقد استطاع الأدب شعره نثره أن يعبر عن التجربة الفلسطينية بكل ما فيها.

وفي الأخير يمكن أن نقول أن شعر المقاومة هو شعر الحياة العربية المعاصرة وهو بالتالي نبض الأمة المرافق لحاله الشاعر متطلع نحو أمانيها وأهدافها، فقد بقيت المقاومة عنوان ورمز الأمل عبرت عن وحدة الأمة وقوتها على تجاوزت الأزمة والحدود القيود وبقي الشعر رؤى الإنسان العربي.

ثانيا: مراحل أدب المقاومة و موضوعاته:

1-مرحلة البحث عن الذات:

وقد طغى فيها صوت الشعر على صوت القصة والرواية والمسرحية، وعبرت عن شخصية الفلسطيني اللاجئ المنتزع من أرضه، في الخيمة أو المخيم، بعد أن شردته الهزيمة، وفجرت المأساة لديه براكين الحقد على كل شيء، جعلته يبحث عن توازن جديد، وأشعرته بأهمية البحث عن الهوية .وأهم الموضوعات التي عبر عنها الأدب في هذه المرحلة :الحنين إلى الأرض والوطن، والندم لمغادرة الديار، و صف المذابح والمجازر التي تعرض إليها الشعب الفلسطيني، وصور التشرد والبؤس، التمسك بالأمل والتصميم على الثأر والعودة، وارتفاع صوت التمرد والاحتجاج والمطالبة بالثأر عن طريق النضال والمقاومة .وقد اتسم هذا الأدب بنزعة رومنسية غلب عليها الحزن واليأس الذي شكل ردّة

[1]-فادية مليح الحلواني : تجليات ثقافة المقاومة في الشعر العربي المعاصر، ص07.

فعل عاطفية على الواقع المر، تطغى عليه الحماسة وارتفاع النبرة الخطابية ولا يخلو بعضه من فهم للواقع وتشخيص له في جوانبه المختلفة ورسم حلول للخروج منه وان كان معظمها قد شكل حلولا فردية ذاتية، كما عند غسان كنفاني وسميرة عزام وغيرهما [1].

2- مرحلة اكتشاف الذات وتأكيد الهوية:

أو مرحلة النهوض الث وري وعودة الوعي كما يدعوها بعضهم، وذلك منذ منتصف الستينيات، مع انطلاقة الثورة الفلسطينية، فقد أدت التجربة المرة للسنوات السابقة إلى نضج الوعي ووضوح الرؤية واليقين بضرورة تجاوز الواقع لصنع المستقبل واستعادة الماضي بتحرير الأرض والإنسان .وفي هذه المرحلة ازداد التصاق الأديب الكاتب بشعبه ونضاله، فشكلوا ملامح نسق جديد، وأفق مفتوح على الآخر أذن بميلاد شعرية جديدة في مصر) تتميز بقدر من التماسك والشفافية تستخدم أدوات التصوير والترميز لتقريب هذه التجربة، وتعميق الوعي المتواصل بها حتى يصبح في مقدور القارئ)أو المستمع (أن يحدد الموضوع الجمالي للقصيدة ومظاهر الحيوية،(ولا ننسى مقاومة التطبيع التي شكلت امتدادا طبيعيا لفكر المقاومة وحقق التجاوب الشعبي معها تأثيرا ودلالات كبيرة في عمق تكوين فكر المقاومة في المجتمع المصري بشكل خاص والعربي بشكل عام ويدخل فيه كل أنواع التعبير الشعري بما فيه العامي الذي لا يبتعد عن أصوله العربية وموسيقاه الفلكلورية.كما كان لعز الدين المناصرة وعبد الوهاب البياتي وسعدي يوسف و فدوى طوقان ونازك الملائكة و بلند الحيدري حضورهم وتجار بهم الشعرية المترعة بمفهوم الأمة و المصبوغة بكل ألوان التجديد في الشكل والمضمون ولقد استطاع الأدب، داخل الوطن المحتل، تجاوز آثار نكبة حزيران التي تركت بصمات سلبية على الأدب العربي، وبرز أدب امتلك صوته الخاص، أدب مبدع ولاسيما في مجال الشعر، تجاوز الفجيعة إلى غنائية متفائلة مشرقة، وعبر عن التمسك بالأرض، ومواجهة التحدي اليومي للعدو الصهيوني، ورفع راية الصمود والثبات، ومجّد الفداء والشهادة ووقف مع القضايا العربية والإنسانية وأكد الهوية الوطنية ليبقى للإنسان وجهه العربي الأصيل .وبرزت مع هذا الأدب أسماء شعراء وكتاب أصبحوا رموزا لأدب المقاومة :كمحمود درويش وتوفيق زياد وسميح القاسم وإميل حبيبي وغيرهم [2].

---

[1]-صالح أبو أصبع: ثقافة المقاومة في الآداب والفنون، مطبعة الخط العربي، ج2، 2005، ص ص 122-123.

[2]- المرجع نفسه، ص ص 124-125.

وهكذا وبالرغم من أن شعر المقاومة والتحرر والوحدة قد طبع الشعر العربي عامة إلا أن ذلك لا يعني أن الشعر لم يلتفت إلى شجون الحياة اليومية وتفاصيلها الصغيرة فكان شعر الحب والغزل والوصف والشوق والحنين.

فالإنسان العربي بعامة والفلسطيني بخاصة هو" إنسان بكل مشاعره الإنسانية" كما يقول الشاعر الدكتور عز الدين المناصرة، ولو أَنَّهُ بقي مسكونا بهاجس الأرض المحتلة وعذاب اللجوء والاحتلال والتجزئة والاستكبار الإسرائيلي والضعف في السياسة العربية . ومما يجدر بيانه أن الكثير من الشعراء قد مزجوا التجربة القومية بالشعور العاطفي في غير تكلف كما فعل عبد الكريم الكرمي أبو سلمى في قصيدته" أطياف الوطن:"

أَطَلَّ الفَجْ رُ من ع ينيكِ مَا أَرْوَعَهَا طَلَّة
أَرَى فِيهَا خَيَال ال لُّدِ و الكرملِ والرملة
وَمَوْجُ الشَاطِئ الغَرْبِي فِي عَكَا أَرَى طلّهُ
أَرَى فِي أُفُقِ هَا وَطَنِي فَأَطَبعُه عَلَى قَلْبِهِ

و في هذه المزاوجة التي يبدو الانتقال فيها طبيعيا غير مفتعل يشعر المتلقي أن الشعور القومي لدى الشاعر أصيل لا بل هو جزء من تكوينه .إذ أن فقد الحبيب ليس ببعيد يشبه فقد الوطن فالحبيب والوطن جزءان مندمجان متكاملان عند الشاعر وعند الإنسان العربي بوجه عام .إن دراسة واقع الشعر العربي الحديث المقاوم تدلنا على تطور هذا الشعر العربي في أشكاله و تعابيره ولغته في زمن عربي حافل بالأزمات والقمع والاضطهاد والاحتلال والتجزئة والوهن، وبالرغم من ذلك فان أصوات الشعراء بقيت تمثل روح الأمة المقاومة وبقي الشعراء يمثلون قمة الشعور الحساس الصادق المرهف، فحققوا بذلك ارتقاء لمفهوم الشعر وتطورا في فنّه مع ملاحظة أن الشكل التقليدي هو الشكل الذي غلب على هذا الشعر بحيث بقي شعراء التجديد في شعرهم أكثر رومانسية كما عند صلاح عبد الصبور.

ثالثا- تجليات المقاومة في الشعر الفلسطيني تحت الاحتلال :

1- التشبث بالأرض :لما كانت سياسة السلطة الصهيونية هي تفريغ الأرض من سكانها لتسهيل الاستيلاء عليها، فان البقاء في الأرض يفوض هذه السياسة ويحفظ للأرض صفتها العربية الفلسطينية وهذا ما عبر عنه فتحي قاسم :

سَأَبْقَى رَغْمَ إِذْلَالِي
وَ جُرْحِي وَالأَسَى المَقْقُوب
هُنَا فِي حِصْنِ أَجْدَادِي
وَأَرْضِي وَالسَّنَا المَوْرُوثِ
سَأَبْقَى رَغْمَ إِذْلَالِي
وَلَنْ أَرْحَل

كما أن سليم يوسف جبران في قصيدته "لاتسافر " يدعو ابن وطنه أن لا يترك الأرض التي ربى فيها وان لا يدعها "وحيدة تسال الدنيا وتبكي "لأن ذئاب الليل ترجو أن يسافر ويترك أرضه عزلا حزينة ليسهل له افتراسها .

وقد التحم موقف الشاعر مع الشعب، وقد أكد توفيق زياد في قصيدته "هنا باقون " على أنه سيبقى وزملاءه وشعبه كالجدار على صدر السلطة الصهيونية، وفي حلقها كقطعة الزجاج، كالصبار وفي عيونها زوبعة من نار . أن الشاعر يدرك ما سوف يتحمله نتيجة صموده .وهو على استعداد لتحمل هذه النتيجة، فقد ينظف وشعبه الصحون في الحانات ويملا الكؤوس للسادات ويمسح البلاط في المطابخ السوداء من أجل أن يسد لقمة الصغار، ومع ذلك سيبقى وشعبه كالجدار يجوعون ويتحدون وينشدون الأشعار ويصنعون الأطفال جيلا وراء جيل . [1].

2- تعرية المحتل :

رزح الوطن الفلسطيني تحت صنوف شتى من العذاب فالمحتل الصهيوني الذي يدعي الديمقراطية والتعامل الحضاري يعرض الشعب الفلسطيني لكل أنواع التمييز دينيا

---

[1]- الصالح أبو أصبع : ثقافة المقاومة في الآداب والفنون، ص111.

واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا والشعراء كأناس اكتمل لديهم المعي على هذه المظالم ، وكأكثر الناس شفافية وإحساسا بالظلم، استطاعوا بالكلمة الشعرية نقل هذا الإحساس بالظلم إلى واسع المدى الجماهيري. ولم يقف الرسم الشعري عند حد التصوير الجامد لأثر الاحتلال على الوطن ولكنه حدد الأسباب التي خلفت هذا الأثر ممثلة في أنواع الاضطهاد المختلفة التي أوقعتها السلطة الصهيونية على الفلسطينيين وجرائمها المتعددة .

وحين يتحدث سميح القاسم في قصيدته "أزهار الدم " عن احتلال إحدى القرى يصور بشاعة المحتل وأفعاله اللاانسانية، فقد جندل العدو شباب القرية في ساحة وسط البلدة، أما جيرانه عمال تنظيف الشوارع والملاهي فقد نزحوا إلى الشام وعمان وبيروت يعتاشون .وفي قصيدة أخرى يستمر الشاعر في رواية المأساة بصورة أخرى، إذ ينقلنا إلى البيت الذي كسروا قنديله ويخبرنا عن فأس قتلت زنبقة وحريق أودى بجدلية وعن شاة لم تحلب وقهوة صبح لم تشرب وعن عجين الأم الذي لم يخبز. تشرد الآهل والساكنون فاصحب الوطن كراعية مطاردة بلا أغنام أو خادمة في مقاهي الليل يعبث بها السكارى بنشوة النصر .صورة الوطن هذه كانت بصمة الاحتلال:

وَمَاذَا وَالحُقُول الصَّفر
لَا تُعْطِي لِصَاحِبِهَا
سِوَى ذِكْرَى مَتَاعِبِهَا
ويدفق خَيْرها الموفور
فِي اهْرَاءِ غَاصِبِهَا [1].

ماذا فعل الغزاة بالوطن ليصبح نموذجا للحزن والخراب ؟.يجيب عن هذا السؤال شعراء الأرض المحتلة ويعددون جرائم سلطة الاحتلال التي نهبت خوابي الزيت وأكياس الطحين وجاست دوريات بوليسها تطرق كل باب تكاد أن تقلب الجيوب لصاحب كان لدى اصطحاب لها تعتقل المناضلين والشعراء وتشتم أمهاتهم وآبائهم وأنبيائهم .إن شعر فلسطين المحتلة قد عرى المحتل الصهيوني وكشف عن جرائمه وسجلها للتاريخ حتى لا

[1]-الصالح أبو أصبع : ثقافة المقاومة في الآداب والفنون، ص 112.

تنسى وهو ما قد يدفع ناس الداخل للثورة على هذا الواقع البشع وان تقنع بأقنعة حضارية مصطنعة [1].

3-رفض الاحتلال : لقد اعترف الكتاب الإسرائيليون بأن السلطة المحتلة تمارس شتى أنواع التمييز ضد العرب كما تمارس سياسة الإفقار بغية دفعهم إلى الرحيل، فهي تسرق أرضهم بحجج شتى ثم تمنعهم من العمل في مجالات كثيرة إضافة إلى ما تمارسه ضدهم من تجهيل، إذ تطرد المعلمين الاختصاصيين، وتعين بدلا منهم معلمين لم يتموا الابتدائية كما إنها تمارس تسطيح المناهج بحيث لا يخرج العربي منها بشيء مفيد . ورغم ان الأشكال السابقة قد بينة موقف عرب فلسطين من الاحتلال إلا أن الشعراء انقلبوا إلى صورة أكثر وضوحا في رفضهم الاحتلال بعد العام 1967، وقد استعمل الشعراء وسيلة مثلى لذلك اذ كانوا يقفون في الهواء الطلق في الساحات العامة لإلقاء قصائدهم وكانت المعاني تتدرج من نشر الوعي حول الواقع المعاش إلى الوخز والتحريض على الثورة عبر علامات استفهام كثيرة تنمو من خلالها الانفعال الثورية .

و لا شك بأن هذه المقاومة ليست مقاومة صمود فقط وإلا كانت مقاومة تحمل أو مقاومة سلبية ولكنها هنا مقاومة فاعلة للتغيير .إن الشعر مع طلبه الثورة وتحريضه عليها داخليا، يطلب العون من الخارج أي من الجماهير العربية أو الفلسطينية في منفى الغربة :

نُنَادِيكَ مِنْ آخِرِ الآخِرَة
فَمُدَّ يَدَيْكَ لِقَهْرِ جَهَنَّمِنَا الكَافِرَة
نُنَادِيكِ وَالأَرْضُ تَسْأَلُ
مَنْ أَنْتَ ؟ مَنْ أَنْتَ ؟ مَنْ ؟
فَأَطْلِقْ جَوَادَكَ مِنْ قَمْقَمِ الأَمْسِ وَاطْوِ الزَّمَن .

[1]- الصالح أبو أصبع : ثقافة المقاومة في الآداب والفنون، ص 113.

ولكن الشاعر اليقظ لا يقف عند حد الانتظار بل يتحول إلى حلبة الصراع في مواجهة صارمة مع المحتل :

مَادَامَتْ لِي عَيْنَاي
مَادَامَتْ لِي شَفَتَاي
وَيَدَاي
وَمَادَامَت لِي نَفْسِي أُعْلِنُهَا حَرْبًا شَعْوَاء
بِاسْمِ الأَحْرَارِ الشُّرَفَاء [1].

4- التشوق إلى الغد الحامل للمستقبل: إذا كانت الهزيمة قد دفعت بعض الشعراء إلى شفا اليأس فسرعان ما كان الشعراء أنفسهم يتماسكون ويستمدون من اللحظة نفسها عزما وإصرارا على المقاومة وتفاؤلا بالمستقبل المشرق . وإذا كان الإيمان بالصباح عفوا نيا محضا قبل عام 1965، فقد ترسخ وتأصل خلال العام نفسه لان الثورة الفلسطينية كانت قد انطلقت لتحقق حلم الداخل المنتظر قدوم الفارس الجليب للبطولة، ولم يخف الشعراء فرحهم بقدومه بل هللوا له وأطبقوا عليه الجفون، (هايل عساقلة) يرى أن ألف عصفور مسافر قد حملت له أعراس البشائر بقدوم النسر الجليل حامل صخرة العار الذليل، ولهذا يدعوا ابنة وطنه أن تغرز أظافرها[2]

في الاسمنت وتصمد وتوقد المصباح من يد القتيل كشفا للطريق أمام الفارس الذي عاد من وعر الرحيل . أما سميح القاسم فيتلبس مع دور الفدائي القادم وينبه قومه إلى انه بدا يطلع من كل الجهات، لأنه نفض عنه غبار الحزن واتى، لذا فهو يدعوا أبناء قومه لان يغسلوا الدموع عن وجوههم ويغسلوا الغبار ويستعد لاستقباله بتهيئة النورج والسكة والمائدة، وتبييض البيت ورفع السدرة الهاوية وترميم الحوش والبئر وسقي المشاتل التي ذوت تحت نار الاحتلال[3].

---

[1]-الصالح أبو أصبع : ثقافة المقاومة في الآداب والفنون، ص 114-115

[2]- المرجع نفسه، ص 115.

[3]- المرجع نفسه، ص 116.

مما سبق يتضح أن شعر الأرض المحتلة صوتا راسخا في وجه المحتل الغاصب ويدعوا إلى الثورة عليه مبشرا بالدعم العربي القادم، كما يؤكد من خلاله تشبثه بالأرض رغم كل صنوف العذاب التي يلقاها ورغم إغراءات السفر العديدة .

الفصل الأول:

الموت في الشعر

أولا – الموت

1-1- الموت لغة

1-2- الموت اصطلاحا

1-3- الموت في الإسلام

ثانيا- -الموت في الشعر

2-1-الموت في شعر محمود درويش

2-2 -الموت في شعر سميح القاسم

الموت:

لم يلهب خيال الإنسان فكرة كما ألهبته فكرة الموت، ولم يثر عقله من أفكاره كهذه الفكرة، لذلك نجد علاقة الإنسان بالموت علاقة حياة، وإثبات أحدهما يعني في الوقت نفسه إثبات الأخر وهذه العلاقة الجدلية تمنح الإنسان فرصة إدراك النقيض، فتبقي رغبته في الحياة أكثر حضورا واستحواذا على مشاعره وفكره، لأنه يعرف أن الموت قضاء على ما يعرفه، حتى وإن مارست الحياة قسوتها عليه..... [1]قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ سورة ق –آية 19.

والموت أشد ما يحاول المخلوق البشري أن يروغ منه، أو يبعد شبحه عن خاطره، والموت طالب لا يمل الطلب، ولا يبطئ ولقد كان حلم الإنسانية الأكبر أن تتوصل يوما إلى القضاء على الموت، وكثيرا ما زعم بعضنا أنه لن يموت، لأنه ليس ثمة ما يبرر موته، لكنه يصطدم بالواقع المعيش أنه ما من حي إلا ويموت يوما ما، مصداقا لقوله تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾سورة الزمر – آية 30.

إن الموت جزء من الحياة وعنصر مكون للوجود، فجاء في الكتاب الكريم: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾سورة الجاثية – آية 26.

الموت والحياة هما جزء من جدلية الكون كله، ولايمكن تصور وجود الحياة دون وجود الموت – لذا شغل الموت الإنسان منذ بدأ التاريخ، وحاول البشر– اكتشاف ماهية الموت على أمل التغلب عليه، وتحقيق الخلود، لكنهم أخفقوا فهربوا إلى الأمام رافضين إخفاقهم وقالوا بحياة أخرى، يقهرون الموت من خلالها، ويحققون الخلود الأبدي [2].

---

[1]– هلال عبد الناصر: تراجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2005، ص12.

[2]– مشوح وليد: الموت في الشعر العربي السوري المعاصر، مطبعة اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999، ص 19–20.

1-1- الموت لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور: الموت خلق من خلق الله تعالى، غيره الموت والموتان ضد الحياة والموات بالضم: الموت، مات، يموت، موتا، ويمات [1].

أما في كتاب العين مادة الموت: ميت في الأصل مويت مثل سيد وسؤيد فادغمت الواو في الياء وثقلت الياء وقيل مويت وسيود، ويخفف فيقال ميت، والميتة في البر والبحر لا تدرك ذكاته والميتة: الموت بعينه، ويقال مات ميتة سوء والمؤتة: الجنون ومؤتة موضع ويقال وقع في المال موتان وهو الموت في النعم والمواشي وموتان الأرض التي تحيى بعد [2].

كما ورد في تاج العروس: ومات (يمات) وهذه طائية، ومات ضد حي، قال الأزهر عن الليث: الموت خلق الله تعالى وقال غيره: الموت، الموت مرتان ضد الحياة ومن المجاز: الموت هو السكون يقال مات: سكن وكل ما سكن فقد مات [3]

جاء في معجم مقاييس اللغة (الميم، والواو، والتاء): أصل صحيح يدل على ذهاب القوة من الشئ منه الموت خلاف الحياة [4].

و من الألفاظ الدالة على الموت والمرادفة له والمحيلة إليه ما جاء في باب أسماء الموت: الموت، الحتف، والمنون، والسام، والحمام، وشعوب والثكل، والوفاة، والهلاك [5].

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، مج4، مادة موت ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 2004، ص147.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي : العين ، مادة موت، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ج4، دار الكتب العلمية ، لبنان ،ط1، 2004، ص172.

[3]- مرتضى الزبيدي، تاج العروس، مج3، باب التاء، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم،ج5، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1، 2007، ص55.

[4]- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، دار الجيل ، بيروت، ط2، 1389ه، ص283.

[5]- جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الالفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، تحقيق حسن محمد عواد، دار الجيل بيروت، عمان، ط1، 1991، ص232-233.

1-2- الموت اصطلاحا:

صفة وجودية خلقت ضد الحياة وباصطلاح أهل الحق: قمع هوى النفس، فمن مات عن هواه فقد حي بهداه [1].

والموت والحياة متناقضان تناقض النور والظلام والحقيقة والخيال ففي معاجم اللغة العربية نجد أن تعريف كل واحد منهما بأنه نقيض الآخر، كما يمكن أن نستخلص من هذه التعريفات بأن السكون أصل الموت والحركة أصل الحياة.

وهو يشغل حاجزا أساسيا في حياة الإنسان منذ أقدم العصور حتى يومنا هذا والإنسان الذي يعيش حياته الطبيعية يكون في مواجهة مستمرة مع الموت، لأن الحياة من حيث هي فترة زمنية لها بداية ونهاية. وإنما نمارس الحياة كما نمارس في الوقت نفسه اختصارا بطيئا وموت مستمرا إذ ندفن في أثناء مسيرتها هذه أجزاء غالية من وجودنا وماضينا ونتجه مسرعين إلى الحد الأخير دهر النهاية [2].

فكل لحظة نعيشها ننقصها من حياتنا وتقربنا إلى نهايتنا، وقد جعل الله الموت أعظم المصائب كما في قوله تعالى: ﴿فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِ﴾ سورة المائدة – الآية 106.

والصواب أن يقال: موت النفوس هو مفارقتها لأجسادها وخروجها منها. فإن أريد موتها هذا القدر فهي ذائقة الموت، وإن أريد انعدم وتضمحل وتصير عدما محضا فهي لاتموت بهذا الاعتبار بل هي باقية بغد خلقها في نعيم أو عذاب [3].

وجاء في تذكرة القرطبي: الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وإنما هو انقطاع الروح بالبدن ومفارقتة وحيلولة بينهما، وتبدل حال وانتقال من دار إلى دار وهو من أعظم المصائب [4].

---

[1]– السيد الشريف الجرجاني، باب الميم ، التعريفات، دار الكتب العلمية، باب الميم ، بيروت، ط2، 2004، ص232.

[2]– سعدية أحمد مصطفى ، البقاء والفناء في شعر أبي العتاهية ، دار الحامد، عمان ، الأدرن ، ط1، 2001، ص144.

[3]– المرجع نفسه ، ص46.

[4]– محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، مج1، تحقيق الصادق بن محمد بن إبراهيم ، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط1425،1ه، مج1، ص111-112.

وللموت أثر كبير في حياة الإنسان فهو النهاية الحتمية بوجوده وهذا ما دفع الكثير من الأدباء والمؤلفين للكتابة والحديث عنه.

1-3- الموت في الإسلام:

أدى ظهور الإسلام إلى تغيير الكثير من الذهنيات والمعتقدات، التي كانت سائدة في شبه الجزيرة العربية، والتي كانت تعد من المسلمات التي بنى عليها الإنسان العربي في تلك المرحلة حياته. كما تأثر الإسلام بالديانات التي سبقته والأنبياء الذين سبقوا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

انتقل الإسلام بالإنسان من عالم الماديات المتمثل في الأصنام التي كان يصنعها بيده فيبيعها تارة، وتارة يأكلها إن جاع إلى العالم الروحي حيث الإيمان بالله إيمانا مطلقا فالعقيدة المحمدية التي أراد الرسول عليه الصلاة والسلام أن يزرعها في المسلمين قبل أن يدخلهم في الدين، فأراد الإسلام الإجابة عن قضية الموت والتي أعطاها أكبر اهتمام إذ نجد في كل سورة تذكير بالموت إما تصريحا أو تلميح [1].

جاء في الكتاب العزيز عدة سور وآيات قرآنية تتضمن الموت فيقول المولى عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾سورة الجمعة – آية 8.

في هذه الآية الكريمة إشارة للموت الذي لا مفر منه، وإنما هو حقيقة إلهية كما وردت الموت في العديد من سور القرآن الكريم، في حين أن الرسول عليه الصلاة والسلام تحدث عن الموت في أحاديثه الشريفة، فالموت في الإسلام تحفة المؤمن.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اثنان يكرههما ابن آدم، يكره الموت والموت خير من الفتنة، ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب) [2].

---

[1]– أحمد قيطون : تيمة الموت في الشعر الجزائري المعاصر ، مجلة الأثر ع 10 ، مارس 2010 ،كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر، ص198.

[2]– أبي عبد الله القرطبي: التذكرة بأحوال الموتى والآخرة ، تحقيق الصادق بن محمد بن إبراهيم ، مكتبة دار المنهاج، الرياض، السعودية ، ط1، 1425، ص110.

سئل رسول الله صلى الله وسلم أي المؤمنين أكيس اي أعقل؟ قال: (أكثرهم للموت تذكر وأحسنهم لما بعده استحسانا أولئك الأكياس أي العقلاء) رواه أبن ماجة من حديث عمر [1].

هذه بعض من أحاديث الحبيب المصطفي صلى الله عليه وسلم عن الموت الذي يمثل للمؤمن ريحانة وتحفة كما أنه طريقة للحصول على الجنة، فخاتم الأنبياء حذر من الموت وحث المسلمين والصحابة بضرورة الاستعداد له وذلك بالعمل الصالح وطاعة الله سبحانه وتعالى.

2- الموت في الشعر:

يعد الشعر أكثر الفنون ارتباطا بالموت، لأن الشعر يرينا جوهر الأشياء لا ظواهرها، ويذهب باللغة بعيدا عن وجهها الذي نطالعه مباشرة، لأنها تخضع لتجربة الشاعر والشاعر أكثر إحساسا بقضية الموت والفناء، لأنه أكثر تأملا في الوجود والعدم، فهو يستبطن الأشياء ويتغلغل فيها ويتابعها وهي في أوج حركتها وديمومتها، إنه يكسر الحاضر الآني، منطلقا إلى الآتي [2].

فيمكن أن نفهم الشعر على أنه شئ يدفعنا إلى تأمل الجذور في كل شئ وإلى إعادة صوغ موقفنا من المسلمات القديمة بضربة واحدة، فالشعر دعوة جارفة إلى الهدوء المفكر، الهدوء اللامتناهي الذي تنشط فيه كل الطاقات والعلاقات [3].

والموت جوهر يقيني في العقل الباطن عند الشاعر المعاصر، وهو يحاول دائما الهروب من هاجس هذه اليقينية الجوهرية بشتى الطرق والأساليب، فتشعب هذا الهاجس، وظل في قرارة عقله كحقيقة حادثة ذات زمن، ولكنه يدأب للوصول إلى النجاح في

---

[1]- محمد بن أحمد الحنبلي : البحور الزاخرة في علوم الآخرة، تح، محمد إبراهيم الشلبي، ج1، غراس للطباعة والنشر الكويت، دط، 2008، ص45.

[2]- هلال عبد الناصر: تراجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر ، ص13.

[3]- العزب محمد أحمد : أصول الأنواع الأدبية، المنصورة، دار والي الإسلامية للنشر والتوزيع، ص80.

تجميده، والبحث عن وسائل تدفع هذا الهاجس إلى قناعة بديلة تولد إشكالية جديدة في التصور والخيال [1].

ولاشك أن رؤية الموت عند الشاعر نابعة من الانفعال إذ يكون في حياة الشاعر – مثلث من القيم زواياه الثلاث هي: الانفعال والشعر والموت، فالشاعر يحب الانفعال لأنه يؤدي إلى الشعر.

على أنه يلاحظ أن الانفعال هو الموت، لأن الأول طريق محتم للثاني، ومن ثمة تبدأ مرحلة من الغرام بالموت نفسه تقابل الغرام بالشعر، حتى تصبح الألفاظ الثلاثة في معنى واحد كأنها مرحلة ينعدم فيها الطريق بالغاية، وحتى ينتهي إليه وحدة متينة لا انفصام لها [2].

ونرى الإنسان الشاعر حين يعاني القلق أو يفكر فيه، لابد أن تخطر له خواطر كثيرة تتعلق بالموت، فقد يتساءل: أين يموت ؟ ومتى يكون ذلك ؟ ومن يكون حولي ؟ وماذا يقول الناس عني بعد الموت ؟ وقد يتساءل عن مصيره بعد الموت.....وغير ذلك من الخواطر والهواجس التي تصاحب عادة التفكير بالموت. [3]

وقد ارتبط الموت بالتجربة الشعرية العربية المعاصرة من خلال عدة سياقات، السياق السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي، وأصبح معادلا لانهيارات التاريخ القومي، كما ارتبط بالموقف الذاتي والفلسفي لكل شاعر حسب طبيعة تكوينه، والعوامل الاجتماعية التي تعرض لها ونبت في ظلها فشكلت جزءا من أفقه ووعيه وإحساسه بالموت.

وتعد الظروف الخاصة هي البذور الأولى لظهور هذا الإحساس المبكر بالموت في الوقت الذي ينبغي فيه أن يتطلع الشاعر في باكورة عمره لمستقبل مليء بالأحلام متدفقة ومشاعر فياضة، تجعله يدير ظهره للموت، إلا أن تلك الظروف جعلت دواوين وقصائد

---

[1]– مشوح وليد : الموت في الشعر العربي المعاصر، اتحاد كتاب العربي، دمشق سوريا، 1999، ص125.

[2]–نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، مج1، دار العلم للملايين، 2007، ط14، مج1، ص305.

[3]–أحمد عصله ، الموت في الشعر العربي الحديث، أطروحة دكتوراه ، جامعة حلب، سوريا،2005، ص154.

شعراء كثر تفوح برائحة الموت أو طعمه. ونلمس ذلك في أمثلة كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.

2-1- الموت في شعر محمود درويش:

الموت يمارس سطوته، لكن درويشا يصادقه ويندفع إلى أحضانه يتحسسه ويعلن تحديه ليهرب من ضياع الهوية، وغربة الوطن، فيجعل من الموت بعثا جديدا يتسم بالصلابة، وأنه تطهير وخلاص ويعتمد على المواجهة لا الانسحاب على الرغم من الانهيار الذي يلاحق الشاعر في كل شيء. [1] يقول درويش:

فِي آخِرِ السِّرْدَابِ نَبْلُغُ حِكْمَةَ القَتْلَى، نُسَاوِي

بَيْنَ حَاضِرِنَا وَمَاضِينا لِنَنْجُو مِن كَوَابِيسِ الغَد

أَيَامُنَا شَجَر، وَكَمْ قَمَرًا أَرَادَك زَوْجَةً لِلْبَحْرِ،

كَمْ رِيحًا أَرَادت أَنْ تَهُبَّ لِتَأْخُذَنِي مِنْ يَدِي

أَيَامُنَا وَرَق عَلَى وَشْكِ السُقُوطِ مَعَ المَطَرِ [2]

وتنبه الشاعر محمود درويش إلى أن الموت ليس موت الجسد، فالجسد ليس إلا الجانب الطيني من الإنسان، وهذا لا يخشاه الشاعر، وإن ما يخشاه هو موت القصيدة، أو موت اللغة أي موت قدرته على الإبداع، وهذا ما لم يعترف به درويش، فالإبداع مصيره الخلود لأنه من منبع الروح وليس من منبت الطين [3].

يقول درويش:

.....أَلَدَيْكَ وَقْت لِاخْتِيَار

قَصِيدَتِي - لَا- لَيْسَ هَذَا الشَّأْنُ

---

[1]- ينظر، مصطفى خالد علي: الشعر الفلسطيني الحديث دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد، 1986، ص189-190.

[2]-محمود درويش: ديوان محمود درويش ، دار العودة، بيروت، ط1، 1994، ص271.

[3]-أنظر: بسام قطوس موسى: أفخاخ النص الرحلة إلى المعنى ، دار الفضاء للنشر والتوزيع ، عمان، ط1، 2013، ص124-125.

شَأْنَك. أَنْتَ مَسْؤُول عَن الطّينِيِّ فِي

البَشَري، لَا عَنْ فِعْلِهِ أَوْقَوْلِه

هَزَمَتْكَ يَا مَوْتُ الأَغَانِي فِي بِلَاد

الرَافِدِين. مسلّةُ المصري، مَقْبَرَةُ الفَرَاعِنَة..... [1].

كتب الشاعر محمود درويش قصيدته الجدارية عقب الخروج من غيبوبة الوعكة التي ألمت به وخضع خلالها لما يشبه حالة الغياب المؤقت نافذا إلى داخل " الممر اللولبي" الذي غالبا ما يتحدث عنه أشباه الميتين أو الذين يعودون من هناك، ولكن محمود درويش لم يكتب عن مخامرة الموت إلا ليعبر عن قهره للموت لا بالحياة وإنما بالشعر أو ربما بالحياة التي هي الشعر نفسه.

ومحمود درويش لم يهب الموت ولا ما وراءه بل كتب عنه وجعل لحظته العميقة لحظة شعرية وهاويته رابية مضيئة وظلماته أشبه بالحدائق اللامعة.

وتعد قصيدة جدارية لدرويش قصيدة فريدة جدا سواء في خوضها تجربة الموت خوضا جديدا وغير مألوف أم في بنيتها الدرامية.

2-2- الموت في شعر سميح القاسم:

تبدو رؤية الموت عند الشاعر سميح القاسم، رؤية عميقة ذات نظرة بعيدة، بحيث تتشكل الأشياء حسب انعكاساتها في عقله وقلبه، ليصبح الموت بالنسبة له معايشه الحياة لأن هناك قائما حاضرا يوميا، هو فعل الشهادة، والذي ألفه الفلسطينيون. من الموت تتولد الحياة، ليحقق النصر وليصبح غياب الشهداء موتا للموت وموتا للحياة، ليمجد الموت بكونه عرسا للشهيد، وطريقا لاسترجاع الوطن وطرد العدو، لتحقيق الذات الفلسطينية على أرضها.

---

[1]-محمد درويش: جدارية محمود درويش، دار الريس ، بيروت، 2000 ،ص54.

إذ نجد شعر سميح القاسم يتحدث عن موت الفلسطينيين بحيث تتمثل شخصيته في رؤيته للحياة وتصوره للكون والإنسان كذلك تجربته وهمومه وأشجانه وموقفه من الحياة والموت.

يأسى الشاعر سميح القاسم في قصائده على الوضع المحزن الذي يعيشه الفلسطينيون ويشير إلى الموت الذي يترصد هم وهذا ما جاء في قصيدته نادي الموت:

فَأَنَا يَا أُمَّ أَطْفَالِي الشَقِيَّة

أَنَا لَا أُنْكِر مَأْسَاتِي الطَوِيلَة

أَنَا لا أَبْنِي سِيَاجًا، حَوْلَ أَحْلَامِي القَتِيلَة

إِنَّنِي أَرْفَعُ وَجْهِي لِلرِّيَاح

أَتَحَدَاهَا.....وَ أُعْطِي فِي الصَّبَاح [1].

الشاعر سميح القاسم يصور معاناة الشعب الفلسطيني الذي عايش الموت بأدق تفاصيله، وبكل معانيه فلم يخل منزل من استشهاد احد أو أكثر منه واعتادوا على فكرة الموت إلا أنهم صمدوا وتحدوه، وهذا ما عبر عنه سميح القاسم فهو يسعى إلى الخلود الذي يبقى حيا إلى الأبد، وبعيدا عن الموت الذي طالما لازم أبناء شعبه.

كما يدعو الشاعر سميح القاسم إلى المقاومة والنضال ضد الكيان الصهيوني وترسيخ فكرة الأرض كرمز للوعي واللاوعي للشعب الفلسطيني لكي تبقى العلاقة قوية بين الأم والأبناء وهذا ما جاء في قصيدته تاريخ أغنية من عالم الجذور:

وَكَانَ يَا مَاكَان

أَنْ شَرَّشْتِ فِي بِرْكَةِ الدَّمْع بُذُورُ الحِقْد

وَصَارَ الأَغْصَان

جِسْرًا عَلَى فَجِيعَتِي يَمْتَدُ

---

[1]– سميح القاسم: الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة،ج1، ص157.

إِلَى نِهَارِ الوَرْدِ

وَصَارَ مَا صَارَ

أَنْ عَادَت الأَمْطَار

تُحَرِكُ التَارِيخ مِنْ سُبَاتِه

وَتُوقِظُ الأَشْجَار

بِاسْمِ صِغَار النَفْي، بِاسْمِ البَيْرَقِ المُهَان

بِاسْمِ قُبُورٍ سَئِمَت شَقَائِقَ النُعْمَان [1].

فالشاعر سميح القاسم يناضل ويقاتل ضد الكيان الصهيوني وجها لوجه سواء نثرا أو شعرا دون الخروج من الأرض التي تربى وترعرع في أحضانها، فهي الأم الروحية لأبناء شعبه.

وعلى الرغم من أن موضوع الموت تعد موضوعة أصيلة، ولصيقة بالشعر الفلسطيني والإنسان الفلسطيني من تجربته مع الموت بكل أشكاله.

إلا أن الشاعر سميح القاسم كان حساسا جدا، من ناحية الموت الفلسطيني وهذا ما يبرز في شعره بكونه شاعرا فلسطينيا، ملتزما بقضية وطنه ومعاناة شعبه وهذا ما جاء في قصيدته حتى الموت:

وَمَرَّت كَفُكَ الصَفْرَاء.....فَوْقَ جَبِينِكِ الأَصْفَر

وَصَاحَ الجُرْحُ فِي عَيْنَيْكِ.....صَاحَ الأَلَمُ الأَكْبَر

أَنَا أَقْسَمْتُ يَا شَعْبِي!.....أَنَا أَقْسَمْـــــــتُ

أَنْ أَسْهَرَ طُولَ الليل.....أَنْ أَسْهَرَ طُولَ العُمْرِ

أَنْ أَسْهَرَ حَتَى المَوْت [2]

---

[1]-سميح القاسم: الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة،ج1، ص542-543.

[2]-المرجع نفسه، ص322.

فالشاعر يتعهد ويقسم لشعبه بضرورة اهتمامه بالقضية الفلسطينية والكفاح من أجل تحرير الوطن الذي هو مهبط الأنبياء والرسل والديانات السماوية.

يصف الشاعر سميح القاسم الجرائم المرتكبة في حق الشعب الفلسطيني وهذا ما يتضح في قصيدة ريبورتاج.....عن حزيران عابر:

بَيْتُ أَنْقَاضِ المَوْتِ حَزِيرَانُ اِلْتَقَيْنَا

أَنَا وَالمَوْتُ، تَدَاخَلْنَا، اِشْتَغَلْنَا وَاضَأْنَا

وَعَلَى أَرْصِفَةِ النَكْسَة قَابَلْتُ كِثِيرِينَ – اعذروني –

فَالعَدَدُ،

صَارَ لِي شَيْئًا وَنَقِيضه

قَالَ لِي الرَّاوِي الذِي أَصْبَح شَعْبًا فِي جَسَد:

بِاسْمِ مَلْيُونَ شَرِيد مَرَّة أُخْرَى

وَ مَلْيُون ذِرَاع فِي السَلَاسِل

بِاسْمِ طِفْلٍ، مَرَّةً أُخْرَى يَتِيم

وَعَجُوز حَرَمُوهَا صِفْنَه الذكرى

وَتَارِيخ السَنَابل

مَرَّةً أُخْرَى [1]

ففي هذا المقطع من القصيدة يمثل لنا الشاعر سميح القاسم معاناة ومأساة الشعب الفلسطيني في تجسيد الموت.

نجد الشاعر سميح القاسم يقدم أسئلة للموت عن إذا ما اكتفت بما فعلت أم لا، وهذا دليل على تأزم الذات ومعاناتها وهذا ما عبر عنه في قصيدته رحلة السراديب الموحشة:

---

[1]–سميح القاسم: االأعمال الشعرية الكاملة ، ص431.

يَا مَوْتُ ! كَيْفَ اتَنْتِهَا ؟

يَا مَوْتُ ! كَيْفَ عَرَفْتِهَا ؟

يَا مَوْتُ !

هَلْ أَعْطَتْكِ وَصْفَ طَرِيقها هَذِه البُيُوت؟! [1].

فالشاعر سميح القاسم من خلال هذه الأبيات يشتكي من الموت ويتوسل له بطريقة ما لكي يتريث في انجاز مهامه، إلا أن هذه الطريقة تتغير فيما بعد، فهو يسخر منها حينا آخر وهذا ما تجسد في قصيدة الموت في الغربة:

يَمُرُّ القِطَارُ بِرُكَابِهِ المُتْعَبِين

يَمُرُّ بِأَحْمَالِه المُرْهَقَة

يَمُرُّ

يَمُرُّ

يَمُرُّ

وَنَافِذَةُ المَيِّت المُغْلَقَة

تُؤَدِي تَقَارِيرَهَا لِلْسَتَائِر [2].

فالشاعر هنا يقف ليثير الشفقة والاستعطاف ذلك بسبب ألم الحياة ومعاناتها وجسد لنا الموت بفنية رائعة.

ومن هنا نستنتج أن سميح القاسم تأرجح بين مفهومين للموت عبر مشواره الشعري، وذلك بتمجيد الموت كونه عرسا للشهيد ودافعا لاسترجاع الوطن المسلوب والمغتصب، والثاني تقريب الموت من مصيرها الحتمي والأكيد.

---

[1]-سميح القاسم: الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة،ج1، ص431

[2]-سميح القاسم: الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة ، 2000، ج2، ص30.

ويجسد الشاعر سميح القاسم الاغتراب بصورة جلية، ذلك لما عايشه من ظروف قاسية مأساوية أجبرته على الهروب من الواقع جعل من الإغتراب ملجأ لنفسيته المغتربة التي تتحدى وتصارع الموت. الموت المحتوم، ففي قصيدة الخوف، يقول سميح القاسم:

تُزَقْزِقُ بِاسْمِي عَصَافِير غَابَتَكِ الوَادِعَة

تُنَادِينِي هَلْ أَفِيقُ ؟

أَخَافُ يُفَاجِئُنِي المَوْتُ فِي النَّوْمِ

لَا لَنْ أَنَام [1].

[1]-سميح القاسم: الأعمال الشعرية الكاملة، ، ج2، ص318.

الفصل الثاني:

دلالات الموت في تميم البرغوثي

1- الموت تحت راية الإسلام.

2- الموت المقاومة والاستقلال.

3- تجلي الموت عند الشيعة.

4- موت الغربة والمنفى.

5- موت الطبيعة.

6- موت الأنا

7- موت القضية.

الموت والحياة كلمتان متضادتان أستخدم كل منهما بمعناه الحقيقي والمجازي في قصائد الشاعر تميم البرغوثي، وهذا التضاد يحمل صورتين متعارضتين، تنبثق الأولى من واقع المأساة التي تحيط بالوطن المحتل من القتل والتدمير، والثانية من الإحساس الدافئ الذي يبعث في القارئ الأمل، ويتعدى الأفق المأساوي الواقعي إلى آفاق جديدة بما تحمله من بشرى ورجاء واثق بالمستقبل، وارتياح بنظرة تفاؤلية بينة، وهذا الأمر دفع بالشاعر تميم البرغوثي لجعل الموت منتجا للحياة، وصانعا للمستقبل[1].

وبسطوة الموت على شعر تميم البرغوثي، أصبح للموت أشكال مختلفة وفق منظور الشاعر، وقناعاته الإيمانية، فظهر الموت على هيئات وتقاسيم تناسب المكان والزمان، والحدث القائم، مما يشعرك بأن الشاعر كان يتنفسه، فيخرج من خلال شهيقه وزفيره. ومن هذه الأشكال التي تقدمها الدراسة:

1-الموت تحت راية الإسلام:

يعزز تميم البرغوثي فكرته الدينية المتمثلة في لم الشمل ونبذ التفرقة والعداوة في الدين الإسلامي، ديننا الحنيف الذي يحث على التآخي بين المسلمين كافة، فيقول في قصيدتهً" قفي ساعة ":

إِذَا عَجَزَ الإِنْسَان حَتَّى عَن البُكَـــا ** فَقَدْ بَاتَ مَحْسُودًا عَلَى المَوْتِ نَائِلِه
عَزَائِي مِنَّ الظُلَام إِنْ مِتُ قَبْلَهـــم ** عُمُوم المَنَايَا مَالَهَا تُجَامِلـــــهُ
إِذَا أَقْصَد المَوْتُ القَتِيل فَإِنَّـــــهُ ** كَذَلِكِ مَا يَنْجُو مِنَ المَوْتِ قَاتِلهُ
فَنَحْنُ ذُنُوبِ المَوْت وَهِي كَثِيـــرَة ** وَهُمْ حَسَنَات المَوْت حِينَ تُسَائِلُه
تَرَى الطِفْل مِنْ تَحْتِ الجِدَارِ مُنَـــادِيًا ** أَبِي لَاتَخَف وَالمَوْتُ يَهْطِلُ وَابِلُه
عَلَى نَشْرَةِ الأَخْبَارِ فِي كُلِّ لَيْلَـــةٍ ** نَرَى مَوْتَنَا تَعْلُو وَتَهْوِي مَعَاوِلُه
أَرَى المَوْتَ لَا يَرْضَى سُوَانَا فَرِيسَةً ** كَأَنَا لَعَمري أهلهُ وَقَبَائِلـــــه [2]

---

[1]- ينظر، اللوح مراد عبد الله: شعر محمد القيسي، دراسة فنية، رسالة ماجيستر، جامعة الأزهر ، غرة ، فلسطين، ص10.

[2]- تميم البرغوثي، في القدس، دار الشروق للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص97-99.

في هذه القصيدة وظف الشاعر معنى الموت في أفكار عديدة ومتنوعة، متجليا في جوهر عام الذي يستخلص بفكرة الوحدة في إطار الدين الإسلامي، وكلمة الموت لها دلالات من أبرزها المعالم الدينية على الموت والشهادة فيقول تميم في عجز البيت الأول: " فقد بات محسودا على الموت نائله"، فالموت هنا تدل على الشهادة وكل مسلم يتمنى الشهادة والموت في سبيل الله عز وجل لدرجة أن الشهيد يحسد على النعيم الذي يلقاه من عند ربه عند لقاه مصداقا لقوله تَعَالَىٰ:﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾سورة ال عمران الآية 169-170، أما في البيت الثاني فنجد الموت يدل على طابعه الديني، فالموت لا يختار بين الناس، بل إن كل نفس إذا جاء أجلها رحلت ولا يمكن تقديم ولا تأخير الساعة ليوضح فكرته في البيت الذي يليه إذ أن الموت لا يترك أحد، ولا مفر منه في قوله: " كذلك مت ينجو من الموت قاتله" وهذا ماجاء في النص القرآني في قوله تَعَالَىٰ:﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً ۖ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾سورة الأنبياء –الآية 35 هذا من جهة.

ومن جهة ثانية نجد الموت يدل على القصاص وفق القاعدة القرآنية التي دل عليها قول الله تَعَالَىٰ:﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ سورة البقرة –الآية 179، فالموت توحي بالفلسطيني الذي يمتثل في الموت الذي يهاجم اليهود بحيث لا ينجو منهم أحد، كما نجد تميم البرغوثي يذم العرب لكي يحرضهم على اليهود الذين احتلوا وطنه فيقول في البيت الرابع: " فنحن ذنوب الموت وهي كثيرة وهم حسنات الموت حين تسائله".

يتجلى خطاب الموت الموجه للعرب الذين لم يستطيعوا مقاومة العدو، فالموت مدلوله جمود الأمة العربية والإسلامية عن الجهاد، لذا نجد الشاعر يبث روح الجهاد في المسلمين.

كما يصف لنا الشاعر تميم البرغوثي الأوضاع التي يعيشها الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال الصهيوني، فكل يوم تزهق الأرواح من أجل الوطن الغالي، وكذا إعلاء كلمة الحق في كل ربوع الوطن العربي والأمة الإسلامية، فكلمة الموت في البيت الخامس تدل على استمرار يته فيقول الشاعر في عجز البيت الخامس: " أبي لا تخف والموت يهطل وابله" وهذا يوحي على الاستمرارية والعزيمة على متابعة الجهاد والظفر بالشهادة من قبل المسلمين. وهذا ما نص عليه كتاب الله في قوله تَعَالَىٰ:﴿ *فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾﴾"سورة النساء –الاية 74.

كما يصف لنا كثرة الموت على أرض القدس المحتلة وشعبها يقاوم ويجاهد ضد الكيان الصهيوني من أجل تحريرها وهذا ما أورده في عجز البيت السادس: " نرى موتنا تعلوا وتهوى معاوله ".

يصف الشاعر تميم البرغوثي في البيت الأخير الموت بالنسر الذي ينقض على فريسته ليأكلها ولا يتخلى عنها في قوله: " أرى الموت لا يرضى سوانا فريسة " فالموت قدر محتوم على كل الناس دون تمييز أو تقديم وتأخير لقوله تَعَالَىٰ:﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾سورة الرحمان –الآية 26–27،وهذا هو حال الأمة الإسلامية في الحرب يقاومون العدو مقبلين على الموت بكل شجاعة وبسالة، فالموت يمثل الجهاد والمقاومة والحرية والشهادة من أجل إعلاء كلمة الله في الأمة العربية والإسلامية.

يخاطب الشاعر تميم البرغوثي الأمة الإسلامية من سنة وشيعة للم الشمل تحت راية الإسلام لجهاد العدو الصهيوني الذي احتل بلاد المقدس فيقول الشاعر في قصيدته" نثر موزون وشعر منثور في حديث الكساء ووحدة الأمة ":

يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ ارْتَفِعْ رَايَةً عَالِيَةً
لِبَنِيَّ الجَارِيَة
يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ وَجَمِّعْ قَبَائِلَهُم
خَفِّفْ المَوْتَ عَنْهُم قَلِيلا، وَغُرْبَتَهُم

فَلَقَد أَصْبَحُوا فِي البَلَاءِ سَوَاء [1].

من خلال هذه الأبيات يدعوا الشاعر تميم البرغوثي الأمة العربية والإسلامية إلى الإتحاد تحت راية الإسلام، وترك الخلافات جانبا وهذا ما جاء في البيت الثالث في قوله: " يا كساء النبي وجمع قبائلهم"، فكل من السنة والشيعة يعيشان نفس البلاء، لذا وجب لم الشمل ومقاومة الكيان الصهيوني، وتحرير وتطهير بلاد المقدس من دنس المحتل الغاشم وهذا ما تجلى في قوله: " فلقد أصبحوا في البلاء سواء"، والموت هنا يحمل مدلوله بمعناه الديني كما يدل أيضا على البلاء والمصائب التي توالت على الأمة العربية والإسلامية بسبب تفرقتها وخروجها عن الدين الإسلامي.

إلا أن جوهر الموت في هذه الأبيات هو الدعوة للوحدة الإسلامية والعربية في إطار الدين الذي ينص بدوره على الجهاد وإعلاء كلمة الله

2 – الموت: المقاومة والاستقلال:

شغلت القضية الفلسطينية الرأي العام العالمي منذ سنين وأراد الشعب الفلسطيني تحقيق حريته كباقي الشعوب التي تذوقت وتمتعت بطعم ونكهة الحرية والاستقلال إلى أن ما يؤخذ بالقوة ولا يسترد إلا بالقوة، وهذا يعني تنظيم ثورة والقيام بالمقاومة وفي هذا الصدد يقول تميم البرغوثي:

الخَيْلُ تَرْكُضُ فِي الشَوَارِع إِلَى المَوْتِ الحَصِين
تُحَاصِرُهُ
المَوْتُ مَاتَ لِأَنَّهَا لَمْ تَخْشَهُ
لَا تَحْسَبوا الآجَال نُفُوسًا، فَإِنَّنَا زِدْنَا عَلَى المَوْتِ
الكَثِيرِ عَشَائِره
هُوَ لَا يُبَادِرُنا وَنَحْنُ نُبَادِرهُ [2]

---

[1]–تميم البرغوثي، في القدس، ص96.

[2]– تميم البرغوثي، في القدس، ص91.

من خلال هذه الأبيات يتضح لنا الوضع المأساوي الذي يعيشه الشعب الفلسطيني، والاضطهاد الذي يمارسه عليه الصهاينة، فالموت هنا موت داخلي. باطني فحقوقه منتهكة وحرماته، وهذا ما يقوي عزيمته ويدفع به للجهاد والمقاومة التي من شأنها رسم الخطى الثابتة نحو الحرية التي طالما حلم بها حيث يقول الشاعر: " ركضا إلى الموت الحصين تحاصره"، وللظفر بهذه الحرية يموت يوميا الفلسطينيين ويتسارعون نحو الشهادة، فالموت هنا يزيدهم عزيمة وقوة وإصرارا للتحرر من قيود المستعمر الغاشم، فالموت عند الفلسطينيين حرية وتحرر من المعاناة التي يسلطها الكيان الصهيوني كما جاء في قوله تعالى تَعَالَى:﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓاْ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾سورة النساء –الآية 76.

وما يلفت انتباهنا أن الشعب الفلسطيني رغم أنه يموت يوميا بالمئات إلا أنه لم يفن وهو في تزايد مستمر بأعداد مضاعفة يقول الشاعر في البيت الرابع: " لا تحسبوا الآجال نفوسا، فإننا زدنا على الموت الكثير عشائره". فكلما زاد الموت كانت الإرادة والعزيمة أقوى من أجل نيل الحرية وتحقيق الاستقلال.

البرغوثي من الشعراء الذين ينادون بالمقاومة والثورة ضد الصهاينة ومن الدعاة لها لنيل الحرية والتمتع بالاستقلال وفي هذا يقول:

يَا أَيُّهَا الاَهُونَ بِالدَشَاشَة البيضاء يَا بِيض النِعَام
لَا تَقْتُلُوهُ بِرَبِكم
قَدْ تَعْلَمُون بِأَنَّ أَعْنَد خَلْق خَالِقِهم هُمْ المَوْتَى
وَ أَنَّ القَبْرَ لَا يُنْسَى وَيُحْفَظُ ثَأْرُه [1].

تعكس لنا هذه الأبيات حب الشاعر للمقاومة والجهاد وجها لوجه ضد المحتل من خلال شعره ونثره، وترجمته لإحساسه العميق في عبارات محفزة على الثورة ومقاومة

[1]– تميم البرغوثي، في القدس، ص95.

العدو وترهيبه، وذلك بتحديه ومواجهته وعدم الرضوخ له وهذا واضح من خلال البيت الثالث في قوله: " قد تعلمون بأن أعند خلق خالقهم هم الموتى ". فكلمة الموت هنا تدل على المقاومة وترهيب وتخويف العدو، كما نجد الشاعر يذكر الشعب الفلسطيني بضرورة تأدية الدين الذي في أعناقهم اتجاه شهدائهم وهذا ما تضمنه البيت الأخير في قوله: " وأن القبر لا ينس ويحفظ ثأره ".

القارئ والمتأمل لشعر تميم البرغوثي يجده حافلا بطعم الموت سواء أكان حقيقيا أم مجازيا، حاملا في طياته فكرة المقاومة وتحرير الوطن فيقول:

وُكُلُّ لابِس ثُوبِ المَنايَـــــا ** شَهِيدٌ فِي جَنازَتِه شَهِيـــدُ
غَرِيبُ النَّاسِ مَنْ يَحْيَى شَرِيد ** وَفِي المَوْتَى لَهُ قَبْرٌ شَرِيـــدُ
وَلِلْقَبْرِ المُؤَقَت أَلف مَعْـنَى ** يَضِيقُ بِهَا السَعة النَشِيـــدُ
وَمَا تَبِيضُ بِالقَمَرِ اللَيَـــالي ** وَلَكن هُنَّ حَيْثُ تَغِيبُ سُود [1].

ينقل لنا الشاعر ظاهرة الموت في أوساط الشعب الفلسطيني، هذا الموت الذي أصبح له صدى قوي، فعزز النفوس وزادها إيمانا وقوة على المقاومة وتحدي المستعمر الذي يمارس عليه كل أنواع الاضطهاد وينتهك حرماته مما ولد لديه قناعة تامة على مواجهة وتحدي الصهاينة وترهيبهم في قول الشاعر: " وكل لابس ثوب المنايا شهيد في جنازته شهيد".وهذا ما حث عليه القران الكريم في قوله تعالى تَعَالَى:﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلۡحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ عَن يَدٖ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾سورة التوبة –الآية 29.

كما يعملون على ترهيب العدو بشن الثورة ضدهم وعدم التراجع عن المقاومة حتى تحقيق الأمل المنشود وهو الحصول على الحرية وهذا ما يؤكده قول الشاعر في البيت

---

[1]–تميم البرغوثي، في القدس ، ص85.

الثاني "غريب الناس من يحيى شريد وفي الموتى له قبر شريد". فكلمة الموتى هنا تدل على كثرة الموت وبالتالي استمرارية المقاومة، كما وظف الشاعر الموت بمعانيه منها (المنايا – الشهيد– الجنازة– الغربة– التشريد– القبر– السواد) وكلها توحي بالثورة والمقاومة.

وعمد تميم البرغوثي إلى خلق روح المقاومة والثورة في النفوس، وذلك بدعوته إلى الثورة ضد المحتل الغاشم فيقول:

قُمْ وَأعْطِهم الدِّرْعَ وَالسَّيْفَ وَالرُّمْحَ

وَاتْلُ عَلَيْهِم مِنَ الذِكْرِ شَيْئَا

وصل صَلَاة الجَمَاعَةِ فِيهُم

وَقُلْ حَارِبُوا كُلَّ بَاغٍ قَوِيّ [1].

كل هذه الأبيات تحمل معاني التمرد والانتفاضة والثورة ضد المحتل بالسيف والرمح.....والإصرار بغية الوصول إلى الغاية وتحقيق الهدف المنشود، وهو تغيير الواقع وطرد المستعمر، وتحقيق الوحدة العربية.

3-تجلي الموت عند الشيعة:

الشاعر تميم البرغوثي مسلم الديانة إلا أنه لقن عقائد المذهب الشيعي، وهذا واضح وجلي من خلال استحضاره لتصورات ومعتقدات الشيعة في قضية الموت كما نجده يستدل بأحد أهم الأعلام "السيد حسن نصر الله" الذي وصفه بالموت، ويبدو أن تميما قد يرى في نفسه المتنبي الذي يساند في شعره سيف الدولة حسن نصر الله، ويظهر ذلك جليا في ديوانه الذي يكتظ بالإشارات إلى حبه لشخص السيد حسن نصر الله حيث نعته بالكثير من الصفات كأمير المؤمنين وخليفة الله، فسجل تميم بشعره غزوات سيف الدولة حسن

[1]– عصام شرتح: تميم البرغوثي، دراسة نصية في المحفزات الجمالية ومختارات شعرية، ص144.

نصر الله ومده بانتصاراته ضد المحتل الإسرائيلي حيث يقول معبرا عن حبه للسيد الحسن نصر الله كما المتنبي يعبر عن حبه لسيف الدولة:

رسولك فانْصُرْنِي إِلَى أَنْ أَبْلُغَا وَآخُذَ ثَأْرِي مِنْ زَمَانِي بِمَا طَغَى

فُؤَادِي لَمْ يَطْلب سِوَاكَ وَلَا ابتَغَى وَإِنِي لَتَغْدُو بِي عَطَايَاكَ فِي الوَغَى

فَلَا أَنَا مَذْمُوم وَلَا أَنْتَ نَادِم

سَلَام عَلَى مَنْ كَانَ بِرًا بِأَهْلِه وَجَازى عَلَى العُدْوَانِ عَادٍ بمثله

وَبَارَكَ مَاءُ الغَيْمِ مِنْ مُسْتَهله عَلَى كُلِّ طَيار إِلَيْهَا بِرِجْله

إِذَا وَقَعت فِي مَسْمَعِيه الغَمَاغِم.[1].

كما يصفه بسفينة سيدنا نوح عليه السلام التي أنجت جميع المخلوقات وهذا من خلال قصيدته"سفينة نوح إلى السيد حسن نصر الله" فيقول:

حِينَ رَأو جَنَّة خَلْقِ هَذَا الحَرِيقِ

وَهُمْ دَرَبُوا المَوْتَ حَتَّى غَدَا تَابِعًا طَيِّعًا

وَهُمْ عَمَلُوا الحَرْبَ دَرْسَ الجَمَال [2].

فالموت غايتهم الوحيدة للتنعم بالجنة لذا نجد الشاعر وظف كل ما يدل عليه والمقصود به هو حسن نصر الله، هذا الموت الذي سيقوم بتحرير فلسطين من يد المغتصب الصهيوني حيث يقول: "هم دربوا الموت حتى غدا تابعا فالجنة عندهم تتطلب الموت وهو مفتاحها."

يثني الشاعر تميم البرغوثي على السيد حسن نصر الله، والذي يعتبره الرجل المغوار والبطل الوحيد الذي يمكنه تحرير بلاد المقدس من يد العدو الصهيوني، فرفع من

---

[1]– الإنترنت ، مكتبة أشعار تميم البرغوثي ، ص2، منتديات تونيزيا سات. www.tunisia-sat .com أطلع عليه يوم 5 ماي 2019 على الساعة 13.30 سا

[2]– تميم البرغوثي: في القدس، ص84.

مكانته وأعطاه منزلة أمير المؤمنين فيقول في قصيدته "أمير المؤمنين إلى السيد حسن نصر الله ":

أَمِيرُ المُؤْمِنِين بِعَمَامَةٍ سَوْدَاء
عَلَامَةُ نَسَبِه لِلْحُسَين ْبْنُ عَلي بن أَبي طَالِب
ثُمَّ إِنَّ العَرَب إِذَا طَلَبت الثَّأْرَ تَعَمَّمَت بِالسَّوَاد
ثُمَّ إِنَّهُ لَف اللَيل عَلَى رَأْسِهِ وَأَصْبَح [1].

و من كرامته أيضا حجاب يحتمي به فقد يبعث الموتى من قبورهم لقتال اليهود، فهو يتجاوز الموت ويتحداه إذ يقف الموت عاجز عن كرامات السيد حسن نصر الله ووريث بيت النبوة بالحجاب الذي ينصح به وباستعماله يقول الشاعر:

أَلَا أَيُّهَا النَّاس عِنْدِي حِجَابُ
سَيَجْعَل كُل القُبُور مُؤَقتة فَخُذُوهُ
فَمَنْ مَاتَ مِنْكُم، وَإِن مَاتَ.عَلَى عُنُقِهِ
لَنْ يَمُوتَ، وَإِنْ مَاتَ.إِلَا قَلِيلَا
وَمَنْ عَاشَ يَحْمِلُ حُمُلًا ثَقِيلَا [2].

فالموت هنا يبين لنا فكر الشاعر الديني والعقائدي، ومعتقدات الشيعة فالموت عندهم هو السبيل الوحيد لردع العدو، كما يعد كذلك المآل الحقيقي للحياة.فهو بمثابة حجاب يحتمى به وهذا ما جاء في البيت من المقطوعة الشعرية "ألا أيها الناس عندي حجاب ".

4-موت الغربة والمنفى:

و هو نوع خاص من الموت يكون نتيجة الغربة أو المنفى يجعل صاحبه في عذاب مستمر ومتواصل مرتبط بذاكرته، هذه الذاكرة المختلطة بالغربة والحنين والأمل والتحدي

---

[1]-تميم البرغوثي: في القدس، ص84.

[2]-المصدر نفسه، ص75.

والتفاؤل، وازدياد الرغبة في استرجاع ما أخذ بالقوة وأغتصب وفي هذا الصدد يصور لنا الشاعر تميم البرغوثي المعاناة في ظل الاحتلال ويرسم لنا الألم وجراح الاغتراب فيقول:

لِبَنِيَّ الجَارِيَة

للذين إِذَا تُرِكُوا فِي المَنَافِي وَشُقَرَ المَوَانِي

إلا أن يقول:

خَفِفْ المَوْتَ عَنْهُم قَلِيلا، وَغُرْبَتَهم

فَلَقَد أَصْبَحُوا فِي البَلَاء سَوَاء

وَ بَاتُوا وَلَا فَرْقَ بَيْنَ المُقِيمَةِ وَالجَالِيَة [1]

الشاعر هنا يتحدث عن ألم ومعاناة الاغتراب هذا الجرح الذي مس العديد من الشعراء الفلسطينيين وعانا منه الناس كثيرا في المنافي وهذا ما جاء في البيت الثاني"إذا تركوا في المنافي وشقر الموانى" وهذا ماشتكى منه البارودي في قوله:

أَبَى الشَوْق إِلَّا أَن يَحِنَّ ضَمِيــرُ ** وَكُلُّ مُشَوقٍ بِالحَنِين جَدِيرُ

وَهَلْ يَسْتَطِيعُ المَرْء كِتْمَان لوعةيَنِمُّ عَلَيْهَا مَدْمَعٌ وَزَفِيرُ ؟**[2].

هذا الألم والحزن اللذان زاد من احتراقهم الداخلي، فلوعة البعد تهرم القلب وتضعف الجسد كما يدعوا الشاعر المولى عز وجل أن يجعل الموت خفيفة الوقع عليهم وهذا ما تضمنه قول الشاعر: "خفف الموت عنهم قليلا وغربتهم " فالموت هنا موت مجازي فرض على الفلسطينيين من طرف الكيان الصهيوني.

كما نضم الشاعر تميم البرغوثي قصيدة تحت عنوان " ابن حيفا " أهداها لعملاق الشعر محمود درويش في ذكرى غيابه يقول:

---

[1]-عصام شرتح: تميم البرغوثي، دراسة نصية في المحفزات الجمالية ومختارات شعرية، ص 143-144.

[2]- محمود سامي البارودي باشا، ديوان البارودي، ج2، تحقيق علي الجارم، درا الكتاب المصرية، القاهرة، 1942، ص481.

رَأَيْتُ ابن حَيْفا عَلَى مُهَرَةٍ فِي سَمَاءٍ نَدِيَةٍ
يَقُولُ، لَقَدْ كُنْتُ أَكْتُبُ شِعْرًا كَسَحبةِ نَاي

.....

حَتَّى أُنَظِف رِيشَ الغُرَاب، عَسَى أَنْ تُرَاوده رَغْبَةً فِي البَيَاضِ.
وَ كُنْتُ أَفَصِّلُ وَجْه الضَحِيَّة فِي حُلُمِي
ثُمَّ أَرْفَعه عَلَمًا وَ أُرَبِي الهَوِيَّة
وَ قَدْ كُنْت أَكْتُب أَسْمَاءكم فَوْقَ سُنْبُلة تَاجُهَا فِي الغيوم

.....

وَ هِيَ تَتْرُك لَوْنًا وَرَائِحَة تُشْبِه السلام
وَ كُنْتُ أَرَى شَبِيهَا بَيْنَنَا، وَبَيْنَ مَنْ مَاتَ مِنَا
وَمَنْ مَاتَ مِنْهُم قَدِيمًا [1]

في هذه المقطوعة يبين لنا الشاعر تميم البرغوثي كيف كان ينظر إلى وطنه المسلوب، وإلى ابن بلده عملاق الشعر العربي وهو بعيدا عن وطنه يكافح ويناضل بشعره، ويجعل من أوراقه وقلمه متنفسا لآماله وأحلامه في قوله: " كنت أكتب أسمائكم فوق سنبلة تاجها في الغيوم".

فجل قصائده تحمل معاني الإحساس بالغربة والحنين الجارف للوطن هذا الموت المفروض عليه من طرف الكيان الصهيوني أصبح معادلا ومشابها لموت الفلسطيني على تراب الأرض المقدسة.وهذا الموت عانى منه الشعراء قديما فنجد امرؤ القيس يذكر حنين صاحبه عمر بن قميئة وبكاءه لما أيقن بالبعد عن الديار ودخول دار الغربة ومصيرها المجهول، ويحكي ما دار بينهما من حوار فيقول:

[1]-عصام شرتح: تميم البرغوثي، دراسة نصية في المحفزات الجمالية ومختارات شعرية، ص145.

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَه ** وَأَيْقَنَ أَنَا لَاحِقَانِ بَقْصِيرَا[1].

و الشاعر تميم البرغوثي يرى بأن الهجرة ليست النهاية ربما تكون البداية لكل شيء فكلما اشتقنا لوطننا أكثر تحفزنا لأن نعمل ونتعلم كي نعود إليه وفي يدينا ما يعمره ويفيده وهذا ما جاء في قصيدته السفينة:

يَا أَهْلِي إِذَا مَا رَحَلُوكُم مَلَكْتم هَذِهِ الأَرْض الزَكِيَّة

فَمَنْفَاكم غَدًا صَك اِمْتَلَاكٍ لِأَرْضٍ لَمْ تَكُن تُعْطِي الدَنِيَّة

تَكُونُ لِكل مَنْفِي بِلَادًا، لِأَنَّ الأَرْضَ مِثلُهم سَبِيَّة

وَ نَحْنُ وَأَنْتُم سَنَعُود يَوْمًا لِتَرْحِيل الوُفُود الأَجْنَبِيَة [2]

يصور لنا الشاعر تميم البرغوثي الهجرة على أنه موت مؤقت بكل ما يحمله من ألم وفراق وحرقة قلب، فوجع الابتعاد عن الوطن والأهل والأحبة يسبب الكثير من الفراغ والألم إلا أنه سيورثنا بالغد كنز ثمين جدا وهو الوطن الأرض المقدسة فلسطين وهذا ما تضمنه البيت الثاني: " فمنفاكم غدا صك امتلاك لأرض لم تكن تعطى الدنية" فرغم قسوة الظروف تبقى الأهداف ثابتة مهما واجهنا من صعوبات وأن لدينا أمانة يجب أن نؤديها فالوطن يعيش بداخلنا لا يموت أبدا مهما طال البعد والفراق سنعود نحن صانعوا مستقبلنا ونرحل المحتل الغاشم وبهذا يكون موت العدو موت دائم وهذا ما ورد في البيت الرابع: " ونحن وأنتم سنعود يوما لترحيل الوفود الأجنبية ".وهذا ما توعد به الشاعر القيسي محمد في قوله:

لِيَكُنْ فِي مَعْلُومِك

أَنَا نطرد مِنْ هَذَا العَالم

---

[1]- يحي الجبوري، الحنين والغربة في الشعر العربي، نقلا عن عمر بن عمر قميئة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2007، ص32.

[2]-تميم البرغوثي: السفينة، نقابة الصحفيين، القاهرة، 2010.com .almasrya lyoum .td //http article< أطلع عليه يوم 01 جوان 2019 على الساعة 08.00صباحا .

لِيَكُن فِي مَعْلُومِك

أَنَّ العَام القَادم لَا يَجْمَعُنَا فِي القُدس[1].

من خلال هذه الكلمات التي أجاد بها الشعراء الفلسطينيين يتضح لنا حقيقة الموت المتمثل في القضاء نهائيا على الكيان الصهيوني وتطهير الأرض المقدسة من دنسه.

وتكاد لاتخلوا قصيدة من قصائد الشاعر تميم البرغوثي من معاني الإحساس بالغربة والحنين الجارف للوطن تلك المعاني التي يتلذذ في تجسيدها ليواجه عذابات الغربة فيقول في قصيدته رجز الغربة:

يَا غُرْبَتِي يَا غُرْبَة المُغْتَرِبِ

عَنْ دَارِه أَوْ غُرْبَة المُقْتَرِبِ

مِنْ نَفْسِه التّي تَظَلُ تَخْتَبِي

يُرِيغُهَا كَذَا بِدُون سَبَب

كَأَرْنَب يَعْدُوا وَرَاءَ أَرْنَب

أَوْ رُبَما يَعْدُو وَرَاءَ ثَعْلَب

كَمْ طَالِبٍ مِنْ جَهْلِه بِالمطلبِ

يَدْفَعُه مَطلبه لِلْعَطَبِ [2]

من خلال هذه الأبيات يتضح لنا أن الشاعر يعيش ضمن ذاكرة مختلطة بالحنين والغربة والحزن والأمل والإصرار والتحدي والتفاؤل وهذا في قوله: "المغترب عن داره أو غربة المقترب " هذا الموت يأتي على هيئة من الذكريات التي تجتاح الشاعر من وقت لأخر ويعجز بالمقابل عن تناسيها أو الاختباء منها وهذا ما جاء في البيت الثالث:

---

(1)– القيسي محمد الأعمال الشعرية،ج1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،1987 .ص234.

(2)–تميم البرغوثي: رجز الغربة، مكتبة أشعار، تميم البرغوثي، ص2، منتديات تونيزيا7.com. www.tunisia-sat أطلع عليه يوم 23 ماي 2019 على الساعة 13.00سا .

"المقترب من نفسه التي تظل تختبي " وما كان من هذه الذكريات إلا أن تزيد من معاناته وآلمه المتواصل فهي تلاحقه باستمرار والبيت الأخير يوضح ذلك: "كأرنب يعدو وراء أرنب ". والتي تمثل حالة الصراع النفسي في البقاء والفناء في ظل احتدام الأحداث وتشابكها في نفسية الشاعر وأمام ناظر عينيه.

كتب الشاعر تميم البرغوثي قصيدته" في القدس "في لحظة من المشاعر الصادقة الجارفة من حزن وهم ألمت به بعدما لم تسمح له قوات الأمن الإسرائيلية بدخول المدينة والمسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة وذلك لصغر سنه حيث كان يبلغ من العمر سبعة وعشرون عاما وكانت القوات الأمنية الإسرائيلية لا تسمح لمن هم أعمارهم اقل من 35 عاما بدخول الأقصى في ذلك الوقت، وعاد إلى رام الله مكان إقامته حزينا ولكنه لا يستطيع أن ينسى وطنه وذكرياته وما أحاط بأهله من النكبات والكوارث، ولكن الشاعر وأجداده لا زالوا يحملون هم الوطن والأرض والدار رغم البعد والغياب.يقول تميم:

مَرَرْنَا عَلَى دَارِ الحَبِيبِ فَرَدَّنَـــا ** عَنِ الدَّارِ قَانُون الأَعَادِي وَسُورَها

فَقُلْتُ لِنَفْسِي رُبَّمَا هِي نِعْمَـــةٌ **فَمَاذَا تَرَى فِي القُدْسِ حِينَ تَزُورها

تَرَى كُلَّ مَا لَا تَسْتَطِيع اِحْتِمَالَه **إِذَا مَابَدَت مِن جَانب الدَّرْبِ دُورُها

وَمَا كُلُّ نَفْسٍ حِينَ تَلْقَى حَبِيبَهَا **تُسَرُّ وَلَا كُلُّ الغِيَاب يُضِيرُهَـــا

بدأ الشاعر تميم البرغوثي قصيدته بأبيات منظومة ومقفاة على نظام القصيدة التقليدية العمودية ذات الوزن والقافية، وافتتح مطلع قصيدته بمقدمة طللية وهي البكاء على الديار والأطلال والأماكن التي تسكن في الفكر والوجدان، وهذا من طبائع شعراء الجاهلية، ونلمسه كسمة بارزة في شعر المعلقات يقول الشاعر امرؤ القيس:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِل

بِسِقْطِ اللِوَى بَيْنَ الدُخُول فَحَوْمَلِ[1]

---

[1]– الإنترنت، الأطلال في شعر المعلقات، صفيحة الرأي. article<alrai .com أطلع عليه يوم 24 ماي 2019 على الساعة 23.44سا .

فهو يتذكر القدس ومكانتها، وطن خربه الأعداء وشردوا أهله، كما كان الحال عند العرب في جاهليتهم.

فيصف الشاعر زيارته البائسة المخيبة للآمال، وكيف لم يستطع أن يتجاوز قانون الأعداء وسور المدينة العالي في قوله "فردنا عن الدار قانون الأعادي وسورها ".ويحاول الشاعر أن يواسي نفسه باعتبار ذلك نعمة عليه وهذا في قوله "فقلت في نفسي ربما هي نعمة "لأنه قد منع من أن يرى مصائب ونكبات القدس التي لا يستطيع أن يغيرها وهذا ما جاء في بقية الأبيات.فالموت هنا مفروض على الشعب الفلسطيني من طرف المحتل الغاشم.

5- موت الطبيعة:

يعمد الشاعر إلى توظيف عناصر الطبيعة المحيطة به، فهي تتشابه مع عالم البشر والتصاقه بأرضه ووضع اليد في اليد من أجل حريتها واستقلالها فيقول:

أَشْجَارُ الخَرِيف التّي عُرِّيت مِنْ أَوْرَاقِها

تَشَبَّكَ أَغْصَانها، كَأَيَّادٍ مِنْ مَظَاهِر كُبْرَى

وَالطُيُوْرُ تُقَرِر بَعْدَ نِقَاشٍ طَوِيل أَلاَّ تَهْجُرَها [1].

الطبيعة مرآة صافية تعكس حقيقة النفوس وما تحمله من حزن وكآبة أو حب وسعادة فالشاعر يصور لنا حال الشعب الفلسطيني المتمسك بأرضه رغم سقوط وموت أبناء ه يوميا على التراب المقدسة ففي الخريف مثلا تتساقط أوراق الأشجار وتتناثر على الثرى بلونها الباهت بعد أن كانت خضراء طرية تسر الناظرين وتبهج النفوس وهي تمثل حركة الموت وهي حركة دائرية وهذا ما تضمنه البيت الأول في قول الشاعر: "أشجار الخريف التي عريت من أوراقها " وعلى الرغم من المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني إلا أنه يظل يساند بعضه البعض وجهوده في تضافر مستمر ولا يفكر في الرحيل والهجرة وهذا

[1]-تميم البرغوثي: في القدس، ص50.

ما يوضحه البيت الثالث "والطيور تقرر بعد نقاش طويل ألا تهجرها" كما وظف الشاعر ألفاظ تحمل معاني الموت (عريت – تهجرها.....) ليبين عمق المعاناة.

الطبيعة لوحة فنية مختلفة الألوان، توحي بما في نفس الشاعر فقد كان ربيب ألم وحزن ووحدة وحسرة فيقول الشاعر تميم البرغوثي:

إِنَّهَا يَا نَخْلُ كَانَت لَهُم فِي حَرْبِهِ مَدَدَا

يَا نَخْلُ قُلْ وَاخْتَصِر، إِنَّ العِدَى وَصَلُوا

يَا نَخْلُ يَا بَاقِيًا أَقْوَامه رَحَلُوا

يَا نَخْلُ هَلَا سَأَلْتَ اليَوم مَنْ قُتِلُوا

هَلْ يَقْتُلُ اليَأْسُ أَمْ هَلْ يُقْتَلُ الأَمَلُ [1].

يحاول الشاعر تميم البرغوثي إقناعنا بان النخل لم تعد مجرد نباتا بل أصبح شاهدا على ما حل بأرض العراق من موت ودمار وما خلفته الحرب مع العدو وهذا ما يتضح في البيت الثاني "يا نخل قل واختصر، إن العدى وصلوا "كما يمثل رمز العروبة والوطن ورمز الصمود والبيت الثالث يبين ذلك "يا نخل باقيا أقوامه رحلوا " كما يوضح لنا الوضع المأساوي لبلاد الرافدين في البيتين الرابع والخامس "يا نخل هلا سألت اليوم من قتلوا – هل يقتل اليأس أم هل يقتل الأمل " ووظف الشاعر معاني الموت (رحلوا –قتلوا –يقتل – .....)وقد كان العرب يقدسون النخلة منذ القديم، ولذلك كانوا يضعون السعف على القبور وارتبط هذا التقديس بولادة بعض الأنبياء تحت الشجرة من ذلك أن مريم العذراء ولدت المسيح تحت جذع النخلة، كما كانت تشبه النخلة بالمرأة الحسناء، وكثر في الشعر الجاهلي تشبيه الظعائن بالنخيل، من ذلك قول أبي داود الأيادي:

وَتَرَاهُنَّ فِي الهَوَادِجِ كَالغِزْلَانِ **مَا إِنْ يَنَالُهُنَّ السَّهَامُ

نَخَلَاتٌ مِن نَخْلِ بَيْسَانَ أَيْنَعْنَ **جَمِيعًا وَنَبْتُهُنَّ تُؤَامُ[2]

---

[1]–تميم البرغوثي: مقام العراق، دار أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي القاهرة ،ط1 ،2005 .ص93.

[2]–يحي الجبوري، الحنين والغربة في الشعر العربي، نقلا عن الألوسي ، تنوع الأدب ، ص164.

ويهمنا هنا رمز النخلة للوطن فحين يرى الغريب النخلة يرى فيها امرأة تشاركه الغربة والحنين فتهيج أشواقه حنينا إلى الأهل و الأوطان هذا الشاعر عبد الله بن كعب العميري يتشوق إلى نخلتي بلده مرآن :

أَيَا نَخْلَتَي مَرْآنَ هَلْ لِي إِلَيْكما **عَلَى غَفَلَاتِ الكَاشِحِينَ سَبِيل

أُمَنِيكُمَا نَفْسِي إِذَا كنت خَاليــا **ونفعكما لَوْلَا الفَنَاءِ قَلِيـــل

وَمَالِي شيء مِنْكُما غَيْر أَنَنِــي ** أَحِنُ إِلَى ظِلَّيْكُمَا فَأَطِيــلُ[1]

حملت الطبيعة عبء التعبير والبوح بكل ما يجول في نفس الشاعر تميم البرغوثي فقد اسقط المعاناة والخذلان والموت الذي يحصد آلاف الأرواح يوميا على الطبيعة فيعبر بذلك عن أحاسيس دفينة ويعمق دلالاته من خلال تلك الأشياء دون التصريح المباشر فيجعل من السماء حلما منتظرا لما ضاقت الأرض بأهلها، فهي ملك يده رغم أنها تختلف عن السماء، وفيها من مظاهر الطبيعة ما تختص به السماء من "رعد –نجوم –رياح – أصباح ومساء "إلا أنها الحلم الذي يحمي ويمنع الموت الواقع والمحتدم بأهل فلسطين يقول تميم البرغوثي في قصيدته "أنا لي سماء كالسماء"

فيها الذي تدرون من صفة السماء

فيها علو وانكفاء

.....

فيها الرياح كما هو المعتاد وعد أووعيد

تاريخها متكرر كالصبح فيها والمساء

لكنه كصباحها ومسائها في كل تكرار فريد

---

[1]–كنزة زرماط: الحنين في شعر أحمد شوقي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، جامعة العربي بن المهيدي ، أم البواقي، الجزائر، 2017، ص49.

فيها الطيور تطير دوما للوراء

شوقا إلى الأرض التي قد غادرتها لا إلى الأرض التي تمضي إليها

ثم حين تغادر الأخرى تكاد تموت من حزن عليها

والمدى عشق يزيد

.....

وإذا أتتها الطائرات بكل موت أزرق العينين يرفل في الحديد

تمسي السماء على درعا واقيا أو ملجأ أو خيمة [1]

هذه السماء الدرع الواقي الذي يحمي من الموت تلخص أقدار البشر من معتقد أ يقين من الواقع أو الغيب، فيها تلخيص الحياة وما بعدها، من دنيا وآخرة، من قضاء وأقدار، إنها الحلم الذي يغير الموازين حين يعيد المجد للأمة العربية، ولكن الشاعر يدرك أن سماءه التي تغير الأقدار مجرد حلم والموت واقع فيخم بوصية مفادها حلم الأرض التي يريدها له شعبه فيقول:

ولكن لم يزل في الصدر شيء

فاكتبوه في الوصية

وأقرؤه مرة أخرى علي

يا ليت أرضا

أي أرض

في يدي [2]

فالسماء مصدر الأقدار التي تتنزل إلى البشر حكمت على الأمة العربية وفلسطين خاصة بالموت، فيقف الشاعر مطالب إياها بالاعتذار فيقول:

---

[1]– تميم البرغوثي، القدس، ص21–22.

[2]– تميم البرغوثي، القدس، ص22.

في قصيدته "قبلي مابين عينينا اعتذارا يا سماء "

قبلي مابين عينينا اعتذارا يا سماء

قد حملنا منك مالا يحتمل

إن من أثقل ما يحمله المرء الهواء

حين يحوي كل ما تحوينه

أنت لوح حجري كتبت فيه وصايا الميتين

.....

أنت لوح حجري من حنين

يخضع الأعناق مابين كتوف الحاملين

.....كلنا يحمله

صفين تحت اللوح نمشي

نرفع الآن القتيلا [1]

فعل الموت الذي ألحقته السماء بأهل فلسطين جعلها تدين لهم باعتذار، فالشاعر يتهم السماء التي خصت هذه الأرض وأهلها بالموت، هذه الأرض التي يهدي شعبها السماء كل يوم قتيل شهيد.

ويعرج الشاعر إلى مظهر أخر من مظاهر الطبيعة. أنه الجبل حين يصبح الموت بشكل الجبل في الانحناء والارتفاع والالتواء يقول:

وكل طفل في كـــفـــه حـــجر****ملخص فيه السهل واليفـــع**

جبالهم في الأيـــدي مفرقـــــة ****وأمرهم في الجبال مجتمع**

يأتون من كـــل قرية زمـــــرا ****إلى طريـــق الله ترتفـــــع**

---

[1]- تميم البرغوثي، القدس، ص100.

يضيق بالناس الطرق إن كثروا **وهذه بالــزحام تتســـع

إذا رأوها أمامهـــم فرحــوا **ولم يبالوا بأنهــا وجــع

يبــدون للمــوت أنــه عبثحتى لقد كاد الموت ينخدع**

يقــول للقــوم وهــو معتــذر **ما بيدي ما آتي وما أردع

يظــل مستغفــرا كــذي ورع **ولم يكن من صفاته الورع

لو كان للموت أمره لغـــدت **على سواكم طيوره تقع [1]

إنها إشارة للمجاهدين الذين تفرقوا في الجبال واجتمعوا على قرار واحد أنه طريق الشهادة في سبيل الله وفي سبيل الوطن فضاقت طريق الشهادة بروادها حتى أصبح الموت فيهم عبث لأنهم يقبلون عليه دون خوف أو تردد بل بكل شجاعة وبسالة، إنها الشهادة وما خصها الله من مزايا. ومن بين المظاهر التي يتميز بها الجبل الكهوف والمغارات وقد التفت إليها الشاعر ووظفها بدلالة مختلفة حيث جعلها تدل على الخوف والجبن وهو موت آخر في قوله:

أرى أمة في الغار بعد محمــد **تعود إليه حين يفدحها الأمــر

ألم تخرجي منه إلى الملك آنفا **كأنك أنت الدهر لو أنصف الدهر

فمالك تخشين السيوف ببابــه **كأم غزال فيه جمدها الذعر [2]

والموت هنا موت معنوي موت الذل والذعر والخوف.

6- موت الأنا: يربط علم الاجتماع "الأنا "بمفهوم الهوية الفردية، ويضيف إليه تصور الشخص لذاته وخصائصه المعرفية، ومكوناته الفكرية، والاجتماعية، وما يدور في فلكها من قيم وتقاليد موروثة ومكتسبة. ويعرفه بأنه فرد واع لهويته المستمرة المرتبطة

---

[1]-تميم البرغوثي، القدس، ص46.

[2]- المصدر نفسه، ص 59.

بالمحيط. ويشترط وجود "الأنا" وجود حالة "نحن "، إذ لا نستطيع تصور الأنا قوة تتواجد في سلوكنا بمعزل عن النحن التي تحويها وتنفي فرديتها وتختزلها ضمن نطاقها.[1]

إن فهم البرغوثي لذاته وقدرته على التعبير عن مشاعره وأحاسيسه، أسهم في بلورة التجربة الشعرية التي ينوي إيصالها لجمهور المخاطبين، فتعرض لمواقف حياتية مختلفة أذكت فيه الروح الشاعرة وأرفدت خبرته الشعرية بأحداث مختلفة، وأسهمت البيئة التي يحيا فيها البرغوثي بدور بارز في صقل شخصيته والمساهمة في توسيع خياله من خلال السير في عوالم متنوعة ومختلفة الثقافات والسلوكيات، فأثبت البرغوثي ذاته وحقق ما يريده.

تنطلق جراح الألم وقسوة العذابات التي تجيش بها نفس الشاعر، لتكون ملهمة لإبداعه، هذه الذات المسحوقة أمام الآهات والأنات، فالتعبيرعن الأحزان واالمآسي التي ألمت بحياة الشاعر فيقول:

أَنَا عَالِم بِالحُزْنِ مُنْذُ طُفُولَتي **رَفِيقِي فَمَا أُخْطِيه حِينَ أُقَابِلُــه

وَإِنَّ لَه كَفَا إِذَا مَا أَرَاحهـــا **عَلَى جَبَل مَا قَامَ بِالكف كَاهِلُــه

يُقَلِبُني رَأْسًا عَلَى عَقَب بِهَــا **كَمَا أَمْسَكت سَاقَ الوَلِيد قَوَابِلُــه

وَيَحْمِلني كالنسر يَحْمِل صَيده **وَيَعْلُو بِهِ فَوْقَ السَحَّاب يُطَاوله

فَإِن فَرَّ مِنْ مِخْلَابه طَاحَ هَالِكا **وَإِن ظَلَّ فِي مِخْلَابِه فُهو آكله [2]

إن الأحوال المأساوية هزت مشاعر الشاعر فخط كلماته من أعماق قلبه ومن مشاعره وأحاسيسه الحزينة التي تعرض لها في حياة بعيدة عن الوطن الذي يسكن في مخيلته وعقله والأبيات الثلاثة الأولى توضح لنا كلام الشاعر فهو يبث لنا الواقع

---

[1]-جنيدي رضوان : جماليات الأنا في الشعر المغربي القديم ، دار الأيام للنشر والتوزيع ، الجزائر ،ط1، 2016 .ص 20

[2]- تميم البرغوثي، القدس، ص 140.

وتفصيلاته.كما يصور الموت على هيئة طائر "النسر"الذي يمتاز بنظره الثاقب ومهارته في صيد فريسته والظفر بها.

ولم تفلح أداة القمع في قتل روح الإبداع واثبات الذات عند البرغوثي فيقول:

كَيْفَ بِإِمْكَانِهم أَنْ يَسْجُنُوا وِيلْيَام شكسبير أَوْ المتنبي ؟[1].

فالبرغوثي أثبت أن رسالته الشعرية ستصل جمهور المخاطبين، فعبر عن ذاته الحرة ومواجهة الغزاة المحتلين بعقيدة الحياة التي لا تخشى الموت، لقد ابتدع أهل فلسطين لأنفسهم طرق الخلود والبقاء في ميادين الشهادة وساحات النزال، إنها صراع الذات والوجود مع المحتل الغاصب.

فيقول:

يُبْدُونَ لِلْمَوت أَنَّهُ عَبَـــث **حَتَّى لَقَد كَادَ المَوْتُ يَنْخَدِعُ

يَقُولُ لِلْقَوْمِ وَهُوَ مُعْتَـــذِر **مَا بِيَدي مَا آتي وَمَـــا أَدَعُ

يَظَلُّ مُسْتَغْفِـرا كَـذِي وَرَعٍ **وَلَمْ يَكُن مِنْ صِفَاتِـه الوَرَعُ

لَوْ كَان لِلْمَوت أَمْرُه لَغَـدَت **عَلَى سِوَاكُم طُيُورُه تَقَـــــعُ

أَعْدَاؤُنَا خَوْفُهُم لَهُـم مَـدَدٌ **لَو لَمْ يَخَافوا الأَقْوَام لانْقَطَعُوا

وَخَوْفهم دِينهم وَدَيْدَنـــهم **عَلَيه مِن قَبْلِ يُولَدُوا طُبِعُـوا

قُلْ لِلْعِدى بَعْد كُلِّ مَعْـرَكَـةٍ **جُنُودُكم بِالسِّلَاح مَا صَنَعُوا

لَقَد عَرَفْنَا الغُـزَاة قَبْلَكُمُـو **وَنُشْهِد الله فِيكُم البِـــدَعُ [2]

يبين الشاعر بأن الموت لم يعد يخف هؤلاء الشجعان، وكأن الموت ضرب من العبث لا يخافونه، في قوله: "يبدون للموت أنه العبث "، بينما المحتل المخادع هو من

---

[1]- تميم البرغوثي، كاتيشانون جينكيز نيويوركر: الناس يكتبون بأقدامهم أحيانا، موقع الكتروني، أطلع يوم، 2019/06/05 على الساعة 04.30 صباحا . http//www.sasapost .com

[2]-تميم البرغوثي، القدس، ص67-68.

يخاف الموت، وهذه عادتهم وطبعهم حيث لا تنفعهم أسلحتهم وقوتهم، فالتضحية بالنفس هي بداية الخلود للذات الحرة، التي لا تؤمن ببقاء الظلم وأعوانه وتسعى جاهدة بكل الوسائل والطرق لتحقيق الأمن والعدالة، فالتعبير عن القيم الإنسانية من ركائز بناء الذات في التجربة الشعرية.

يتحدث الشاعر عن آمال الذات المقهورة التي تتبدل أمامها الأهواءُ والأنواءُ، تجامل نفسها وتصمد في حالةٍ من الكبرياء بالرغم من مرارة الواقع وقسوة الحياة وانتشار الألم واستشارته بين أبناء شعبه، فبث كوامنُ الذات ولواعجُ النفس، من الركائز التي أخذت حيزا واسعا في تجربة البرغوثي، التي عايشت الويلات بعيدا عن وطنه، وامتزجت التجربة الشعرية بمنبت الذات وموطنها، تلك الأرض التي طالما تغنى بها الشعراء، كل ذلك ينطلق من الذات المخلصة التي تنتمي لتراب الوطن وتذود عن حياضه، فيقول البرغوثي:

يَا أُمِةً فِي الغارِ

مَا حَتْم عَلَيْنَا أَنْ نُحِكِ لأمة

إِ نـي أَرَيْتُ الصبْحَ يَلْبِقُ زَيِ أَطْفَالِ المَدَارِسِ

حَامِلا أَقْلامَهُ

وَيَدُورُ ما بينَ الشِوارِعِ

بَاحِثا عَنْ شَاعِرٍ يُلْقِي إِلَيْهِ كَلامَهُ

لِيُذِيعَهُ للكَوْنِ في أُفُق تَلَونَ بِالنِدَاوَةِ واللِهَب

يَا أُمِتِي يَاضبْيَة في الغَارِ قُومِي وَانْظرُي

الصبْحُ تِلْمِيذ لأَشْعَارِ العَرَبْ [1]

---

[1]– تميم البرغوثي، القدس، ص57.

إن الوعي بحب الوطن يمثل الذات التي تحتفظ بالمقومات التي تبني شخصية المبدع، مما يعزز قيمَ الانتماء عند المبدع، ويعمل على رفع درجة الصدق الفني في نقل المشاعروالأحاسيس التي تشتمل عليها القصائد عند البرغوثي.

7- موت القضية:

ويرصد الشاعر هنا دلالة خاصة لموت القضية، حيث أن موضوعة القضية الفلسطينية وحلها أصبح الشغل الشاغل للفلسطيني، وكل تأخير في حلها هو موت بالنسبة له، إذ أن التفكير بالمعاهدات والاتفاقيات، وفي وقت العودة والتخلص من قيود اللجوء والمنفى يحدث صراعا داخليا قد يصل للاقتتال الداخلي بين ما كان وما سيكون، وما هو كائن.

لقد عانى تميم البرغوثي من ضياع القضية وتمزق الهوية، جراء ما رأى من المواقف العربية، وخذلان القضية الفلسطينية، فظهر كم كبير في كلماته تشير إلى خيانة الأمة وتواطئهم على موت الشعب الفلسطيني الذي سقط تحت براثن الوعود الكاذبة، وقيود الاتفاقيات، التي حاولوا من خلالها تلجيم الشعب وإسكانه، ليبقوا هم في بروجهم الشامخات العاريات من الكرامة، دون أن تكون لنهضتهم علامة، يقول الشاعر:

تَقُولُ الحَمَامة لِلْعَنكبوت أَخَيَّ تَذَكَرْتَنِي أَمْ نَسِيتِ ؟

لَقَد طُفْتُ كَالشك كُلَّ البَلاد وَأَنت هُنَا كَاليَقِين بَقِيتِ.

فَلَم أُوت علمك مَهْمَا عَلِمْتُ وَلَمْ أَرْقَ يَوْمًا إِلَى مَا رِقِيت.

فَأَنْتِ لِبُنْيَانِينَا كَالثبات، وَأَنْت لِبُرْهَانِنَا كَالثبوتِ.

أَتَيتك أَسْأَل عَنْ صَاحِبِينا فَلَا تَقْتُلِيني بِهَذَا السُكُوت.

أَرَاك أُخَيَه لَا تنطِقين بِأَيِّ الدَوَاهي الإِناء دهِيتِ.

ولود عَنودٍ تَعُود وَتُفْنِيك وَهِي تُخَلِّد إِمَّا فنيتِ.

و أَعرف ما ضرَّك المُشْرِكُون وَلكِن مِنَ المُؤْمِنِين أَتَيتِ.

تَقُولُ الحَمَامة للعنكبوت بِرَبِّك يَا هَذِهِ لَا تَمُوتِي [1].

لقد جابت صيحات التمرد والقهر عتبات الشاعر، فأخذ يخرج من لغة الكنايات والتلميح إلى لغة التصريح والخروج عن الصمت . فتجرأ وطرح السؤال في قوله:

أُخَيَّ تَذَكَّرْتِنِي أَمْ نَسِيتِ ؟

يمزق النفس حسرات، فقد ظل الحكام العرب القيود الثقيلة على شعوبهم وعلى عرب فلسطين بصورة خاصة، يمنعون الجميع من أي عمل يوصل إلى طريق التحرر وهذا ما جاء في الأبيات(2-3-4) كما ثبتت خيانتهم وتقصيرهم في العمل للقضية من قبل النكبة ومن بعدها، فأثر ذلك في الشعور والشعراء ففصحوا مواقفهم وارتباطاتهم مع الدول الغرب الاستعمارية، وكشفوا عن دورهم في مسرحية الحرب الفلسطينية...و هذا ماورد في الأبيات (5إلى 8).

و رغم تخاذل الأمة إلا أننا نلمس دعوة الشاعر بها وتوجيها بعدم الموت وهذا في قوله: "بربك هذا لا تموتي." وفي هذا المقطع نجد العديد من الإشارات التي توحي إلى شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، يأخذ منها الشاعر رمزية الانتصار والأمل القادم، فهو يتحدث عن هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام بلسان الحمامة والعنكبوت اللتان حمتا الرسول صلى الله عليه وسلم من الخطر، كما نجد أن كل من الحمامة والعنكبوت يرثيان الوضع الذي أل إليه المسلمون في هذا العصر.

و يتحدث الشاعر عن الشعب الضعيف الذي وقع تحت التهميش، هذا الشعب الذي أصبح مجرد أرقام تحصى من القتلى أو يمر عليهم مرور الكرام في نشرات الأخبار دون أن تقدم لهم المساعدة وإنما يساقون للموت كالقطيع ليضحى بهم فداء لأطماع الحكام ومشاريع السلطة الفاشلة فيقول:

فَأَعَانَك الرَّحْمٰنُ يَا طِفْلاً بِرَحِم الغَيْبِ.
من قَبْل الوِلَادة بِالمَطَالب أَثْقَلَوك.
أَنَا مَادح العَرَش الخَلِيِّ مِنَ المُلوك[2].

---

[1]-تميم البرغوثي: في القدس، ص60.

[2]- المصدر نفسه، ص113.

يعبر تميم البرغوثي في هذه الأسطر عن عذاب الإنسان العربي، حيث أنه قبل أن يأتي إلى هذه الدنيا يمارس عليه الظلم والقمع والتنكيل، وفي هذا التصوير يتقاطع تميم البرغوثي مع الشاعر الاسباني "لوركا"في قصيدته "صرخة في روما "التي يقول فيها:

هُنَا لَا شيء سِوى مَلْيُون حِدَاد

يَسْبِكون القُيود فِي الظَهِيرة

لِأَطْفال لَمْ يُولَدُوا بَعد[1]

فقد تشابهت الظروف التي عاشها تميم وشعبه من احتلال وتدمير وقتل وأسر مع ظروف "لوركا" والشعب الإسباني إبان الحرب الأهلية الإسبانية التي كان لوركا نفسه أحد ضحاياها. و هذا ما ينم عن مدى انفتاح الشاعر على تجارب الشعراء الآخرين.

و يقول أيضا:

شُيُوخ السِيَاسة

يَحْمِلُون الكَرَاسِيَّ عَلَى رُؤُوسِهِم

كَآلِهة المِصْريين القُدَامَى.[2]

الشاعر يسخر من شيوخ السياسة وباعة الكلام ويبين جشعهم في حب الحكم والرياسة وهم يحملون على رؤوسهم هم الدنيا وعذاباتها وشبههم كآلهة المصريين وهي صورة مستوحاة من التاريخ لتدل على سيطرة السياسيين على الشعوب ومتاجرتهم بها بحجج مختلفة في قول الشاعر " يحملون الكراسي على رؤوسهم ". فالعرب ميتون من أجل المصالح والظفر بالدنيا.وهذا ما يتطابق مع قول المولى عز وجل: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾.الآية 51 سورة الزخرف .

خذلان القضية الفلسطينية أكبر خيبة أمل فهي مجرد اتفاقيات ومعاهدات كاذبة وفي هذا الصدد يقول الشاعر الفلسطيني القيسي محمد:

---

[1]- الإنترنت ، منتديات تونيزيا سات أطلع عليه يوم 26 مارس 2019 الساعة 07:00 ا . www.tunisia-sat .com

[2]-عصام شرتح: تميم البرغوثي، دراسة نصية في المحفزات الجمالية ومختارات شعرية، ص142.

أَوْقِفُوا أَيُّهَا السَادة هَذَا المُسَلسل،
مَوْتِي يَقُول بِأَنَّ ادعَاءَاتِكم بَاطِلة[1]

و الدليل على ذلك استمرار القتل والتدمير يقول تميم:

أَكُنت تَعْلَم بِهَذا الوَيْل المُتْقن وَالقَتل العمومي ؟
الطَائِرات تُعِيد تَعْرِيف السَمَاء لَنَا، وَالخُطوط الحمر تُعِيدُ تَعريفَ الأَرْضِ
جَعَلْتَ الخَرِيطة عَجُوزا مُتَصَابية طَاعِنة فِي أَلْوَانها الاصْطِنَاعِيَّة.[2]

الشاعر يصور لنا حالة ومعاناة الشعب الفلسطيني ومواصلة العدو جبروته، وقتله للأبرياء فهو وحده يقتل ويشرد ومن حوله لا يحرك ساكنا مغموسا في غمرات موت مؤقت لذته المصلحة..

كما يصور الشاعر واقع الأمة ويستجلي معالم حكامها الفاسدين الذين يسومون شعورهم سوء العذاب، ويبن حالة التشرذم التي تحياها الأمة العربية بسبب السياسات الاستعمارية التي فتكت جسد الأمة فأنهكته:

يَا أُمَنَّا المَوْت أَبْلَهه قَرْيَةٍ يَهْذِي
وَيَسْرِق مَا يَطِيب لَهُ،
مِن الثَمَر المُبَارك فِي سِلاَلِك
وَلِأَنَّه يَا أُمَّ أَبْلَه
فَهُوَ لَيْس بِمَنية مِن ألف عامل عن قِتَالِك
حَتَّى أَتاك بِحَامِلات الطَائِرات
وَفَوْقَها جَيش مِن البَلْهَاء يَسْرِق مِنْ حَلاَلِك
وَيَظن أَنَّه بغزوة أو غزوتين

[1]- القيسي محمد : الأعمال الشعرية ، ج1، ص400.
[2]- تميم البرغوثي، مقام العراق ، ص37.

سَيَنْتَهِي فَرَح الثِّمَار عَلَى تِلَالِك

يَا مَوْتَنَا يَشْفِيكَ رَبّكَ مِن ظَلاَلِك[1].

ينادي الشاعر أمته ويشكو حالها فيقوله:" يا أمنا الموت أبله قرية يهدي،" يحمل هم المآسي التي يعيش فيها الإنسان العربي ويتحدث عن المستعمرين الذين نهبوا خيرات البلاد والعباد، ينهبون مقدرات الشعوب ويلاحقون الأحرار الرافضين لسياساتهم فيكون مصيرهم الموت فيقول الشاعر في البيت الثاني والثالث "ويسرق ما ويسرق ما يطيب له، من الثمر المبارك في سلالك،" حيث يصور الموت في هيئة إنسان أبله سارق لكل ما يصر العين وكل ما هو ثمين، إنها لعنة الاستعمار الذي تعاني منه الأمة العربية، تلك هي أدوات الأشرار وأطماع الظالمين والخونة وأتباعهم كما يوظف الشاعر معاني الموت(منية، موتنا، الموت).

[1]– تميم البرغوثي: في القدس، ص 56–57.

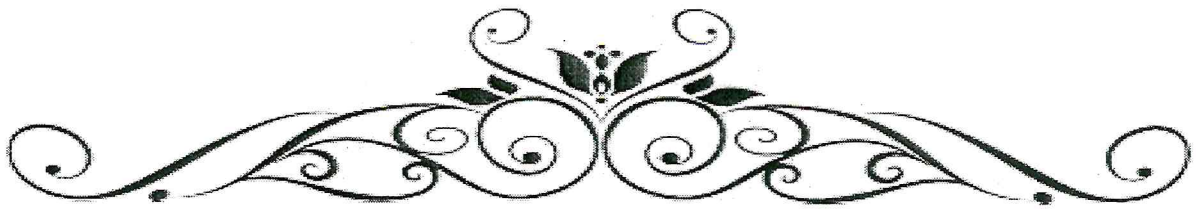

خاتمـــــة

الخاتمة :

الشاعر تميم البرغوثي من أبرز شعراء المقاومة الفلسطينية حيث استطاع في الآونة الأخيرة وخلال زمن قصير أن يصنع لنفسه وقلمه مكانة مرموقة وقيمة متميزة فذاع صيته وعلت كلمته وبرز اسمه بين الشعراء حين تمكن من إيصال كلمته إلى كافة الأوساط العربية التي تعيش ثورة في داخلها . ولأنه يحكي الثورة والحرب والدمار لا محال يحكي الموت هذا الأخير ووظفه الشاعر بألفاظه المتعددة ومعانيه المختلفة وهو يفيض ثورة بين تحدى للموت ومسلما لها معترفا بها .مازجا بين الموروث الحضاري والتاريخي لأرض فلسطين معتمدا على الثقافة الإسلامية ومبادئ الشيعة موظفا مظاهر الطبيعة مسافرا بين دلالة الموت في قالب أدبي بديع وأسلوب جمالي مؤثر .

و قد خلص بحثنا إلى جملة من النتائج لعل أهمها :

-إن الشعر الذي أنشده الشاعر الفلسطيني مليء بالأمل والرجاء ،فتتولد من هذه الرؤية ما نسميه النغمة التفاؤلية ، وتجلت في لغته كشاعر فلسطيني مقاوم للأعداء

-لاتكاد قصائد الشاعر تخلوا من ذكر الموت وهذا دليل على تأثر الشاعر بواقعه المؤلم وإحساسه بشعبه المضطهد .

-وضف الشاعر أهم الألفاظ الدالة على الموت مثل الشهادة -المنية .-الشهيد- القبر الدهر.....

-من أهم دلالة الموت التي تجلت في هذه المختارات من قصائد الشاعر تميم البرغوثي الاغتراب والمنفى – المقاومة والجهاد.....و هي من أبرز الدلالة الموحية بالموت .

-ثراء الشاعر اللغوي والديني والعقائدي وتاريخ تنم عن ثقافته الواسعة .

-و يتميز شعر تميم البرغوثي بالسلاسة والوضوح فمن النادر وجود كلمات صعبة غامضة تحتاج إلى توضيح ولعل هذا النوع من الشعر يصل بسهولة إلى متلقيه .

ان المطلع والقارئ لقصائد الشاعر يعيش ثورة داخلية لأن الشاعر بأسلوبه ولغته استطاع أن يؤثر فينا وأن ينقل الواقع الأليم الذي تعيشه فلسطين وبلاد العرب هذا الواقع الذي جسده في صورة واضحة وعميقة المعنى لذلك فالشاعر وإبداعه الأدبي مجال للدراسة والبحث .

و في الختام نرجو أن نكون قد وفينا البحث ولو بالقليل .

الملـــحق

نبذة عن حياة تميم البرغوثي.

هو تميم مراد البرغوثي، شاعر فلسطيني الأصل، مصري المولد من أب فلسطيني هو الشاعر" مريد البرغوثي " وأمه الروائية والأكاديمية المصرية" رضوى عاشور"[1]، ولد بتاريخ 13 يوليوز عام 1977 بالقاهرة، حصل على شهادة البكالوريوس من كلية الإقتصاد والعلوم السياسية بالقاهرة، ثم الماجيستير في العلاقات الدولية والنظرية السياسية من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، كما حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية حيث عمل فيما بعد أستاذا للعلوم السياسية [2].

أعماله الشعرية والنثرية:

1-أعماله النثرية: معلوم أن تميم قبل أن يكون شاعر فهو رجل سياسي ودرس السياسة فهو صاحب قضية وطنية وقومية ومثل لوحدة الأمة.

كتب مقالا أسبوعيا عن التاريخ العربي والهوية في جريدة (الدايلي ستار) اللبنانية الناطقة بالإنجليزية لمدة سنة من 2004/2003.

له كتابان في العلوم السياسية الأول بعنوان (الوطنية الأليفة)، الوفد وبناء الدولة الوطنية في ظل الاستعمار صدر عن دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة عام 2007.

والثاني بالإنجليزية (عن مفهوم الأمة في العالم العربي) [3].

و قد نشر عدد من المقالات في الصحف والمجلات العربية التي نشرت له شعره كأخبار الأدب والدستور، والسفير اللبنانية، والرأي الأردنية والأيام والحياة الجديدة للفلسطينيين بالإضافة إلى عدة استضافات من قناة الجزيرة.

---

[1]- عبد الحميد بت داود: فكر وابداع مجلة الاتحاد الاشتراكي، العدد9163، 2009، ص07.

[2]- ينظر، عصام شرتح: دراسة نصية في المحفزات الجمالية ومختارات شعرية، دار لصفحات للدراسة والنشر، دمشق، كط1، 2002، ص06.

[3]-ينظر، عصام شرتح: دراسة نصية في المحفزات الجمالية ومختارات شعرية،ص06.

2-أعماله الشعرية: تعد الأرض منبع الشعر الذي نهل منه تميم فهي بمثابة الأمة تعطيه الحب وتوحي إليه بما يقول، بالرغم أنه لم يولد ولم يترعرع فيها، والمتتبع لأشعاره يجده أنه لا يكتب لفئة معينة أو لجماعة معينة بل يكتب إلى كل من يفهم اللغة العربية في شكلها الفصيح أو في شكلها العامي.

له ستة دواوين مطبوعة هي:

- "مينجا" عن بيت الشعر الفلسطيني برام الله عام 1990 ديوان باللهجة الفلسطينية.
- "المنظر" عن دار الشروق بالقاهرة عام 2002 وهو ديوان منشور باللهجة المصرية.
- "قالولي بتحب مصر قلت ميش عارف" عن دار الشروق بالقاهرة عام 2005.
- "مقام العراق" عن دار أطلس عن دار النشر بالقاهرة عام 2005.
- "في القدس" عن دار الشروق بالقاهرة عام 2009.
- " يا مصر هانت وبانت" عن دار الشروق بالقاهرة عام 2012 بالعامية المصرية.
- من أشهر قصائده:
- قفي ساعة
- كفو لسان المراثي.
- الحمامة والعنكبوت.
- القدس.

قصيدة القدس:

مَرَرْنَا عَلَى دَار الحَبِيب فَرَدّنـــــا ** عَن الدَار قَانوُن الأَعَادي وَسُورَها
فَقُلْتُ لِنَفْسي رُبَّما هِي نِعـــــمة ** فَمَاذَا تَرَى فِي القُدْس حِين تَزُورها
تَرَى كُلْ مَا لَا تَسْتَطيع احتمالــه ** إِذَا مَا بَدت مِن جَانب الدَّرب دُورها
وَمَا كُل نَفس حين تَلقى حَبِيبهــا ** تُسَرُ وَلَا كل الغِيَاب يُضِيرُهـــــا
فَإِنَّ سِرَّهَا قَبل الفُرَاق لِقَـــــاؤه ** فَليس بِمَأمُون عَلَيْهَا سُرورهـــــا
مَتَى تُبْصر القُدس العَتِيقة مَـــرَّة ** فَسَوف تَرَاها العين حَيْثُ تُدِيرُهَا

فِي القُدْس، بَائِع خُضْرة مِنْ جُورجيا برم بزوجته يُفَكِر فِي قَضَاء إِجَازة أو فِي طِلاَء البيت

فِي القدس، توراة وَكهل جَاء مِن منهاتن العليا يفقه فتية البولون في أحكامها

في القدس شرطي من الأحباش يغلق شارعاً في السوق،

رشاش على مستوطن لم يبلغ العشرين،

قبعة تُحَيّي حائط المبكى

وسياح من الإفرنج شقر لا يرون القدس إطلاقاً

تراهم يأخذون لبعضهم صوراً

مع امرأة تبيع الفجل في الساحات طول اليوم

فِي القدس أَسْوَارٌ مِن الرَيْحَان

فِي القدس مَتراس مِنَ الاسْمَنت

فِي القدس دَبَّ الجُنْد منتعلين فَوْقَ الغيم

فِي القدس صَلِينا عَلَى الإِسْفَلْت

فِي القدس مَنْ فِي القدس إِلاَ أَنْتَ

وَتلَفّتَ التَارِيخ لِي مُتَبِسّماً

أَظَننت حقاً أَنَ عَيْنك سَوْفَ تُخْطِئهم، وَتُبْصِر غَيْرَهم

هَا هُمْ أَمَامك، مَتْنُ نص أنتَ حاشيةٌ عليه وهامش

أَحْسَست أَنَّ زيارة سَتُزِيح عَنْ وَجه المَدِينة يا بني

حِجَاب وَاقِعها السَمِيك لِكي تَرَى فِيها هَوَاك

فِي القدس كُلّ فَتَى سِوَاك

وهي الغَزَالَةُ فِي المدى، حَكَم الزَمَان ببيْنِها

ما زلت تَرْكض إثرها مذ ودعتك بعينها

رِفقاً بنفسك سَاعة إِني أَرَاك وَهَنْت

فِي القدس مَنْ فِي القدس إِلاَّ أَنْتَ

يَا كَاتِبَ التَارِيخ مهلاً،

فَالمَدِينة دَهْرُها دَهْران

دهر مطمئن لَا يُغير خطوه وَكَأَنَّهَ يَمْشِي خلال النوم

وَهُنَاك دهر، كَامِن متلثم يَمْشِي بِلَا صَوْتٍ حَذار القوم

هذا احتلال لِلهَوَاء وَذَا احتمال فيه

لم يَظهر لِمُنْتَظِريه

فاتركه يجيء مِنْ نَفْسِه

فالدهر لَا يُجدي لديه اللوم

إِنَّ المَدِينة شَمْسُها شَمْسَان

شمس للغريب وَدُونها شمس لِأَهل الدَّارِ

شَمْسٌ مُحَايدة بِلَا مَعْنى

وَأُخْرى تَحْفظ الأَسْمَاء وَالأَخْبار

تَقْسُو وَتَرْحَم حِين تُشْرِق أو تغيب

وَتَحْتَهَا وَجه المَدِينة، كالرَهِينة، دَائِماً متغير فِي لُعْبة الإِخْفَاءِ وَالإِظْهَارِ

مَا كَانَ متنا تَحْت عين الشمس

يُمْسِي هَامِشاً في الظل

ثُمَّ يَعود متناً مَرَّةً أُخْرَى

فَلَا تُسِئ القِرَاءة، وَانتبه يا شيخُ للمَسْطُور في الأسفار

وَالقدس تَعْرِف نَفْسَها، فَاسأل هُنَاك الخَلْق يدلُلْكَ الجميع

فَكُلُّ شَيء فِي المَدِينة

ذُو لِسان، حِين تَسْأله، يُبين

فِي القدس رَائِحة تلخص بابلاً والهند فِي دكان عَطَار بخان الزيت

والله رَائِحَة لَهَا لُغة سَتَفْهَمُهَا إِذَا أَصْغَيت

وَتَقول لِي إذ يطلقون قَنَابل الغَاز المُسِيل للدموع عَلَيّ: "لا تحفل به "

وَتَفوح مِن بعد انحسار الغَاز، وَهِي تَقُولُ لِي: "أَرَأَيْتْ"!

فِي القدس يَزْداد الهِلَالُ تقوساً مثل الجنين
حَدْباً عَلَى أشباهه فَوْق القِبَاب
تطورت ما بينهم عَبْر السنين عَلاقَة الأَبُ بالبنين
فِي القدس أبنية حِجَارَتها اقْتِبَاسات مِن الإِنْجِيل وَالقُرْآن
فِي القدس تَعريف الجِمال مثمن الأضلاع أزرق،
فوقه، يَا دام عزك، قبة ذهبية،
تَبْدُو برأيي، مِثْلَ مرآة مُحَدَبة تَرَى وَجه السَماء ملخصاً فيها
تُدَلّلها وتدنيها
توزعها كَأَكياس المعونة فِي الحِصَار لِمُسْتَحِقيها
إذا مَا أمة من بعد خطبة جمعة مَدّت بأيديها
وفي القُدْسِ السَمَّاء تَفرَقت فِي النَّاسِ تَحْمِينا وَنَحْمِيها
وَنَحْمِلها عَلَى أَكْتَافِنا حَملاً إذا جَارت عَلَى أقمارِها الأزمان
في القدس أَعْمِدة الرُخَام الدَاكِنات
كأن تَعْرِيق الرخام دخان
وَنَوافذ تَعْلُو المَسَاجد والكنائس،
أمسكت بيد الصباح تُريه كيف النقشُ بالألوان،
وهو يقول: "لَا بَل هَكَذا "،
فتقول: "لا بل هكذا "،
حَتَّى إِذَا طَال الخِلَافُ تقاسماً
فالصبح حر خارج العتبات لكن
إن أَرَاد دخولها
فعليه أَنْ يَرضى بِحُكْمِ نَوَافذ الرحمن
في القدس مدرسة لمملوك أَتَى مِمَا وَرَاء النهر،
باعوه بسوق نَخَاسة فِي إصفهان

لِتاجر مِنْ أَهْل بَغْداد أَتَى حلباً فَخَاف أَمِيرها من زرقة في عينه اليسرى،
فَأعطاه لِقافلة أتت مصراً، فَأَصْبَح بعد بضعِ سنينَ غلاّبَ المغول وَصَاحِب السلطان
في القدس يَرْتَاح التَنَاقض، وَالعَجَائب لَيْس يُنْكِرُهَا العباد،
كَأَنها قَطع القماش يقلّبون قديمها وجديدها،
والمُعْجِزات هناك تُلْمَسُ باليدين
في القدس لَوْ صَافَحت شَيخاً أو لَمَسْت بناية
لوجدت منقوشاً على كفيك نصّ قصيدة
يابْن الكِرام او اثنتينْ
في القدس، زَغْمَ تَتَابع النَكَبَات، رِيح بَرَاءة فِي الجو، رِيح طفولة،
فترى الحَمام يَطِير يُعْلِن دولة فِي الزّيح بين رصاصتَينْ
في القدس تَنْتَظم القبور، كَأَنّهن سُطور تاريخ المَدِينة والكتاب ترابها
الكل مروا من هنا
فالقدس تقبل من أَتَاها كافراً أو مؤمناً
أمرر بها واقرأ شَوَاهدها بكل لُغَات أَهْلِ الأَرض
فيها الزنج والإفرنج والقفجاق والصقلاب والبشناق
والتاتار والأتراك، أهل الله والهلاك، والفقراء والملاك، والفجار والنساك،
فيها كل من وطئ الثرى
كانوا الهَوَامش في الكِتاب فأَصْبَحوا نص المدينة قبلنا
يا كاتب التَاريخ مَاذَا جد فاستثنيتنا
يا شيخ فلتعِدِ الكتابةَ والقراءةَ مرة أخرى، أراك لحَنْتَ
العين تُغمضُ، ثم تنظرُ، سائقُ السيارة الصفراء، مال بنا شمالاً نائياً عن بابها
والقدس صَارَت خَلْفَنا
والعين تُبصِرُها بِمْرآة اليمَين،
تغيرت ألوانها فِي الشمس، مِنْ قَبل الغِيَاب

إذ فَاجَأتني بَسْمة لَمْ أدر كَيْفَ تسلّلت للوجه

قَالت لِي وَقد أمْعَنْتُ ما أمعنْتْ

يا أيها البَاكِي وَرَاء السور، أَحْمَق أنت؟

أجننت؟

لَا تَبْكِ عينك أَيُّهَا المنسيّ من متن الكتاب

لا تَبك عينك أَيُّهَا العَرِبي وَاعلَم أنّهُ

في القدس مَنْ فِي القدس لكن

لَا أرَى فِي القدس إِلَا أَنْت

قائمة المصادر والمراجع

قائمـــة المصادر والمراجـــع

القران الكريم : برواية ورش عن نافع

أولا: المصادر

1- تميم البرغوثي، في القدس، دار الشروق للطباعة والنشر، القاهرة.ط1، 2009.

2- تميم البرغوثي، مقام العراق، دار أطلس للنشر و الإنتاج الإعلامي القاهرة، ط1، 2005 .

3- عصام شرتح، تميم البرغوثي، دراسة نصية في المحفزات الجمالية و مختارات شعرية، دار صفحات للدراسات والنشر دمشق، سوريا، ط1، 2012.

ثانيا:المراجع

4- بسام قطوس موسى، أفخاخ النص الرحلة إلى المعنى، دار الفضاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2013.

5- جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، ا لألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، تحقيق حسن محمد عواد، دار الجيل بيروت، عمان، ط1، 1991.

6- جنيدي رضوان، جماليات الأنا في الشعر المغربي القديم، دار الأيام للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2016 .

7- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مادة موت، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، ج4، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2004.

8- سعدية أحمد مصطفى، البقاء والفناء في شعر أبي العتاهية، دار الحامد، عمان، الأردن، ط1 2001

9- سميح القاسم، الأعمال الشعرية الكاملة، دار العودة، ج2، 2000.

10- سيد شريف الجرجاني، باب الميم، التعريفات، دار الكتب العلمية، باب الميم، بيروت، ط2، 2004..

11- صالح أبو أصبع، ثقافة المقاومة في الآداب والفنون، مطبعة الخط العربي، ج2، 2005..

12- أبي عبد الله القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى و الآخرة، تحقيق الصادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج، الرياض، السعودية، ط1، 1425..

13- العزب محمد أحمد، أصول الأنواع الأدبية، المنصورة، دار والي الإسلامية للنشرو التوزيع.

14- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت، ط2، 1389ه .

15- القيسي محمد، الأعمال الشعرية، ج1، ا لمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1987.

16- محمد بن أحمدا لأنصاري القرطبي، كتاب التذكرة بأحوال الموتى و أمور الآخرة، مج1، تحقيق الصادق بن محمد إبراهيم، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط1 1425ه .

17- محمد بن أحمد الحنبلي، البحور الزاخرة في العلوم الآخرة، تح محمد إبراهيم الشلبي، ج1، غراس للطباعة.و النشر الكويت، دط، 2008.

18- محمود درويش، جدارية محمود درويش، دار الريس، بيروت، 2000 .

19- محمود درويش، ديوان محمود درويش، دار العودة، بيروت، ط1، 1994 .

20- محمود سامي البارودي باشا، ديوان البارودي، ج2، تحقيق علي الجارم، دار الكتاب المصرية، القاهرة، 1942 .

21- مرتضى الزبيدي، تاج العروس، مج3، باب التاء، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، ج5، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 2007 ..

20-مشوح وليد، الموت في الشعر العربي السوري المعاصر، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999 .

21-مصطفى خالد علي، الشعر الفلسطيني الحديث، دار الشؤون الثقافة العامة وزارة الثقافة الإعلام، بغداد، 1986 .

22-ابن منظور، لسان العرب، مج4، مادة موت، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 2004 .

23-نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، مج1، دار العلم للملايين، ط14، 2007.

24-هلال عبد الناصر، تراجيديا الموت في الشعر العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية الإعلام والنشر و الدراسات، القاهرة ، ط1، 2005 . .

25-يحيى الجبوري، الحنين و الغربة في الشعر العربي، نقلا عن عمر بن عمر قميئة، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، الأردن، 2007.

ثالثا: الرسائل والمجلات:

1- أحمد عصله، الموت في الشعر العربي الحديث، أطروحة دكتوراه، جامعة حلب، سوريا، 2005

2- اللوح مراد عبد الله: شعر محمد القيسي، دراسة فنية، رسالة الماجستير، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين .

3- كنزة زرماط :الحنين في شعر أحمد شوقي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي بن المهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2017 .

4- أحمد قيطون: تيمة الموت في الشعر الجزائري المعاصر، مجلة الأثر ع 10، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر. مارس 2010 .

5- رقية رستم بور ملكي وأمبير فرهنكنيا: ملامح المقاومة في شعر أبي القاسم الشابي، مجلة الدراسات في اللغة العربية وأدبها، إيران، ع4، 2011.

6- رقية مهري نراد: كتاب فلسطين وتجلياتها في شعر فدوى طوقان، فصيلة دراسات الأدب المعاصر إيران، ع10، 2011.

7- فادية مليح الحلواني :تجليات ثقافة المقاومة في الشعر العربي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، ع8، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، 2010..

رابعا:مواقع الأنترنت

1-الأطلال في شعر المعلقات ، صفيحة الرأي، article< alrai .com أطلع عليه يوم 26 أفريل 2019 على الساعة 13:00 .

2-تميم البرغوثي :رجز الغربة ، مكتبة أشعار تميم البرغوثي، ص2، منتديات تونيزيا سات www.tunisia sat- .com أطلع عليه يوم 23 ماي 2019 على الساعة 13.00 سا .

3--تميم البرغوثي : السفينة نقابة الصحفيين القاهرة ، 2010 article <https//td .almasryai lyoum .com أطلع عليه يوم 01 جوان 2019 على الساعة 08:00 صباحا .

4-تميم البرغوثي :كاتيشانون جينكيز نيو يوركر، الناس يكتبون بأقدامهم أحيانا https //www.sasapost . com/أطلع عليه يوم 05 جوان 2019 على الساعة 04:30 صباحا .

5-مكتبة أشعار تميم البرغوثي، ص2، منتديات تونيزيا سات www.tunisia-sat .com أطلع عليه يوم 05 ماي 2019 على الساعة 13:30 سا .

6-منتديات تونيزيا سات www.tunisia-sat .com أطلع عليه يوم 26 مارس 2019 على الساعة 07:00صباحا .

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر	
مقدمة	أ-ج
مدخل : شعر المقاومة الفلسطينية	
أولا: التعريف بشعر المقاومة الفلسطينية.	5
ثانيا: مراحل أدب المقاومة و موضوعاته	6
ثالثا- تجليات المقاومة في الشعر الفلسطيني تحت الاحتلال.	9
1- التشبث بالأرض	9
2-تعرية المحتل	9
3-رفض الاحتلال	11
4- التشويق الى غد افضل	12
الفصل الأول: الموت في الشعر	
أولا – الموت	15
1-1- لغة	16
1-2- اصطلاحا	17
1-3- الموت في الإسلام	18
ثانيا- الموت في الشعر	19
2-1-الموت في شعر محمود درويش	21
2-2 -الموت في شعر سميح القاسم	22
الفصل الثاني: دلالة الموت في شعر تميم البرغوثي	
الموت تحت راية الإسلام.	29
الموت المقاومة والاستقلال .	32

تجلي الموت عند الشيعة.	35
موت الغربة والمنفى .	37
موت الطبيعة.	43
موت الأنا	48
موت القضية.	51
خاتمة	**58**
ملحق	**61**
قائمة المصادر والمراجع	**69**
ملخص الدراسة	

ملخص:

إن ظاهرة الموت في الشعر المعاصر تعتبر الموت موضوعا مهيمنا على النص الشعري المعاصر إذ شكل هاجسا فكريا وأدبيا على نفسية الشاعر "تميم البرغوثي" إذ يسلم بحتمية الموت، و أنه لا مفر منه في الوقت نفسه اعتقد بخلود الروح ، فروح الميت خالدة في الجنة مستوحيا هذه الأفكار من الدين الإسلامي الحنيف و المذهب الشيعي حيث طغى الموت على شعره وحمل في طياته دلالات متنوعة ،إذ نادى الأمة العربية بضرورة المقاومة والجهاد تحت راية الإسلام وطرد العدو الصهيوني الذي احتل بلاد المقدس.

الكلمات المفتاحية : الموت – دلالة – مختارات شعرية .

Résumé :

Dans la poésie contemporaine la mort est le thème dominant au texte poétique ce qui était une obsession psychique intellectuellement et littéralement pour le poète Tamm elbargouthi qui a résolu inévitabilité de la mort au même temps il a croque lame est immortelle au paradis inspire ces pensées par la religion islamique et notamment de le secte chute.

Il a adresse et inciter la nation arabe a la résistance et la militantisme sous le drapeau de l'islam pour expultea l'ennemi sioniste des territoires palestiniens.

Les mots clés: la mort , signification , sélections de la poésie